وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

العنوان :

تطور النظام الصحي لجيش التحرير الوطني
1962 - 1954

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- رحمون فريدة
- مزوزي رزيقة

إشراف الدكتور:
مريقي بوبكر

السنة الجامعية: 2018 / 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شـكر و عـرفـان

نحمد الله عز و جل و نشكره على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث المتواضع

كما نتقدم بجزيل الشكر و فائق التقدير و العرفان إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث و نخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور **بوبكر مريقي** على توجيهاته و نصائحه التي قدمها لنا.

كما نشكر كل أساتذة قسم التاريخ الذين أفادونا بنصائحهم القيمة طيلة مشوار الدراسة

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

إلى من زرعوا التفاؤل في دروبنا وقدموا لنا المساعدات التسهيلات والمعلومات فلهم منا كل الشكر .

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى روح جدايا عمران والطيب رحمهم الله وروح أعمامي محمد وجعرون رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار،إلى من علمني العطاء بدون إنتظار،إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار،أرجو من الله أن يمد في عمرك لنرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول الانتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم،وغدا وإلى الابد، والدي العزيز **الحاج** حفظك الله لنا.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني،إلى بسمة الحياة وسر الوجود،إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي،الى اغلى الحبايب أمي الحبيبة حفظها الله لنا

إلى أبي المسعود و كل عائلته متمنيتا له الفاء العاجل و يطول في عمرو

إلى إخوتي ورفقاء دربي في هذه الحياة،معكم أكون أنا وبدونكم أكون مثل أي شيء وفي نهاية مشواري الجامعي أريد ان اشكركم على مشاعركم النبيلة معي الى من تطلعوا لنجاحي بنظرة أمل اخوتي:محمد وعائلته الكريمة وخاصة اولاده الحاج ناصر وفاطمة الزهراء ومسعود وعائلته خاصة ابنته فتيحة وعمران والطيب وفاطمة وعائلتها خاصة ابنها احمد وخيرة وعائلتها خاصة اولادها حليمة محمد صبرينة والبشير .

الى كل افراد عائله رحمون كبيرا وصغيرا واخص بالذكر عمي قدور وعائلتة وخالي احمد وعائلته خاصة ابنته اماني

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير، الى من عرفت كيف اجدهم وعلموني ان لا أضيعهم زملاء دفعة 2019 ثانية ماستر تاريخ خاصة الفوج 03

الى كل المعلمين والاساتذة الذين تعلمت على ايديهم، الى كل طالب علم

فريدة رحمون

الإهـــداء

إلى من تجرع الكأس فارغا لي يسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله لي يقدم لنا لحظة سعادة

الى من حصدة الأشواك عن دربي لي لمهد الطريق العلم

الى القلب الكبير والدي العزيز دقموسي مزوزي

الى من ارضعتني الحب و الحنان الى رمز الحب و بلسم الشفاء الى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة جدلة مزوزي

الى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة رياحين حياتي اخواتي نعيمة و معمر و حرز الله و امينة و زكاريا و خاصة الاخ كمال و الاخت الكبيرة و هيبة و زوجها و اولادها محمد و فطوم الحنين

اهدي تحياتي لكل عائلة مزوزي من الاعمام و العمات و الاخوال و الخالات و الى اجدادي رحمهم الله

و جداتي الغاليات اطال الله في اعمارهم

الى الروح التي سكنت روحي خطيبي يوسف بومعزة الان تفتح الاشرعية و ترفع المرصات في عرض بحر واسع منير هو بحر الحياة الجديدة مع كل عائلة صولي بمعزة

و الى كل الاصدقاء خاصة فريدة و احلام كما أتوجه الى الشكر الجزيل الى الذي شلرفني بالاشراف استاذ و الذكتور مريقي بكر و رئيس القسم معمر جعيرن و الى كل طلبة قسم التاريخ

رزيقة

قائمة المختصرات

س : دون سنة.

د ن: دون دار.

ط: دون طبعة.

ع : دون عدد.

ب: دون بلد

تر: ترجمة

تع : تعريب.

تق : تقديم.

مج : مجلد.

ج: جزء.

ط: طبعة.

مقدمة

إن الفترة الحساسة التي مّر بها كفاحنا ضد الاستعمار الفرنسي منذ اندلاع الثورة التحريرية الفاتح نوفمبر عام 1954كانت حاجزا أمام نشأة النظام الصحي، وذلك لعدة ظروف وأسباب، فمن المعلوم أن المجموعة التي أشرفت على تحضير الكفاح المسلح كانت تعمل في سرّية تامة، وكان شغلها الشاغل في ذلك الوقت تحضير الرجال القادرين على القيام بالثورة و التصدي للعدو من جهة و توفير الوسائل المادية والبشرية الكفيلة بإنجاح عملية الانطلاق ، لذلك كان من الطبيعي أن تصطدم القيادة الثورية بالعديد من المشاكل التي تستدعي الحلول المستعجلة، و التي كان من بينها و أبرزها ايجاد مصلحة للصحة خلال الثورة للتكفل بالجرحى و التكفل بالإسعافات، فقد عانى القطاع الصحّي في بداية الثورة التحريرية من نقص فادح على مستوى الإطارات والدَّواء على حد سواء، واعتبرت الفترة الأولى الممتدة بين (1956/1954م) المرحلة الأصعب؛ إذ كان العلاج تقليديا بدائيا، مع وجود مجموعة من العوائق خصَّت كيفية تنظيم نقل الجرحى وجمع الأدوية، خصوصا وسائل التضميد وأدوات الجراحة الخفيفة وما تعلَّق بالعلاج المركَّز الذي يُقدَّم في حالات الجروح الخطيرة و استمر الوضع إلى غاية التحاق الطلبة الجامعيين والثانويين بصفوف ثورة نوفمبر بعد إضراب 19 ماي 1956م، بما في ذلك جمع من طلبة الطبّ والصيدلة والتمريض، فكان دافعا قويًّا للنُّهوض بهذا الجانب المهم، وتشكَّلت بذلك النواة الأولى للقطاع الصحّي التابع لجيش وجبهة التحرير الوطني.

إن الحاجة الماّسة إلى الخدمات الصحّية في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 جعلت قيادة الثورة تتجه إلى خلق لجان للصحة عبر التراب الوطني، تعمل على تقديم العون والمساعدة للمرضى عامة ولجرحي جيش التحرير الوطني خاصة، و عمدت أيضا إلى تأسيس مدارس لتكوين الممرضين ببرامج دقيقة محددة بفترة زمنية تلبية لمتطلبات الحرب و كان يتم ذلك على مستوى مراكز تدريب جيش التحرير الوطني أو قرب مستشفياته، في هذه المرحلة (1956-1962) شهد القطاع تطوُّرا ملحوظا بحيث نشطت عمليات التكوين في مجال التمريض في مختلف الولايات التاريخية، بعد أن كانت بطيئة ومقتصرة على بعض المناطق دون أخرى، كما التحق بعض الجزائريين الشباب بمدارس التمريض الفرنسية وحصلوا على تكوين في المجال الصحّي ليلتحقوا بعدها بصفوف جيش التحرير بعد إتمام دراستهم وتدريبهم.

و رغم كل المصاعب والمتاعب وقلّة العتاد الطبي، ومباغتة قوات الاحتلال لمراكز العلاج، فقد أثبت الطبيب والممرِّض الجزائري أثناء الثورة التحريرية، أن التصميم على تحقيق النصر كفيل بأن يشحذ الهمم ويعليها، فالغاية كانت الشَّهادة أو نصر من الله وحريَّة، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم!

دواعي إختيار الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يدرس أحد أهم المصالح الداعمة و الملزمة لجيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ، وابراز الدور الفعال الذي لعبته هذه المصلحة خلال الثورة التحريرية نظرا للخدمات المقدمة من طرف إطاراتها ومسيريها لتوفير الرعاية الضرورية للمجاهدين والشعب الجزائري لمواجهة النقائص المسجلة في هذا الجانب، وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع والتفصيل في أحداثه مع وجود أسباب أخرى تمثلت في:

- رغبتنا في دراسة موضوع متميّز في تاريخ الثورة، فوقع اختيارنا على الصحة أثناء الثورة التحريرية وهذا لمعرفة كيف قام قادة الثورة بتنظيم القطاع الصحي

- فتح المجال لدراسة مواضيع أخرى تخص كل الجوانب التي مرت بها الثورة خاصة الجانب الصحي و مرافقته للعمل المسلح

-دعم الدراسات العلمية الاكاديمية المتعلقة بالجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية.

-رغبتنا في تقديم عمل متقن يعطي لنا صورة عن مختلف المراحل التي نتجت عنها هذه المنظومة وكيفية تسييرها في ظل تلك الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة.

- الرغبة في التعريف وابراز الدور الذي شاركته المصالح الصحية للثورة التحريرية وجعل هذا الموضوع يأخذ مكانة بين الجوانب العسكرية والسياسية الهامة للثورة.

إشكالية البحث:

تتجسد إشكالية البحث في محاولة تسليط الضوء على موضوع الصحة أثناء الثورة التحريرية باعتباره نقطة حساسة ،ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نطرح إشكالية توصلنا إلى الكشف عن بعض الحقائق الغائبة و الغامضة و تسليط الضوء عليها من أجل زيادة إرث تاريخ الثورة الجزائرية والتعريف بها للأجيال الصاعدة، فاهتدينا لطرح الإشكالية التالية التي من خلالها نحاول الإحاطة بالموضوع:

*كيف ساهم أطباء وممرضي جيش التحرير الوطني في إرساء وتنظيم ركائز المنظومة الصحية للثورة التحريرية؟

و يندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية لتدعيمها وهي:

*مرت الثورة التحريرية الجزائرية بظروف صعبة مست الجانب العسكري في بداية مشوارها إلا أنها استطاعت أن تتجاوزها فهل تمكن جيش التحريري الوطني أن يتغلب على هذه الصعاب في مجال الصحة ويوفر العلاج اللازم للجنود الجرحى والمرضى في هذه الفترة ؟

*لقد اعتمدت الثورة التحريرية الجزائرية على استراتجيات معينة في تسيير وتنظيم الجوانب العسكرية و السياسية نظرا لاهمية هذه الجوانب ، فهل أدرجت الثورة التحريرية الصحة ضمن أولويات اهتمامها و جعلت لها قوانين تتبعها لتنظيمها؟

*نجح مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م في تنظيم الجوانب العسكرية والسياسية للثورة التحريرية هذا التنظيم الذي دفع بالثورة بأن تحقق هدفها، فما الذي جاء به هذا الأخير لتنظيم القطاع الصحي للثورة التحريرية الجزائرية؟

هل استطاع القطاع الصحي للثورة التحريرية الجزائرية أن يتكفل بعالج الجيش والمواطنين معا؟

*واجه الجانب العسكري والسياسي للثورة التحريرية الكثير من الصعاب والعراقيل كادت أن تعصف بالثورة، فما هي الصعوبات التي واجهت التنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية وكيف واجهها؟

*استطاعت الثورة التحريرية الجزائرية أن تجعل من الحدود التونسية والمغربية خزانا يمدها بالرجال والمال سواء للجانب العسكري أو السياسي فهل كان للمصالح الصحية نصيب من هذا الدعم المقدم؟

خطة البحث:

و للوصول إلى الإجابة عن الإشكالية و التساؤلات الفرعية اعتمدنا على الخطة التالية المتكونة من مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة.

الفصل الأول: خصصناه للحديث عن الوضع الصحي لجيش التحرير الوطني في مرحلته الأولى التي تمتد من 1954 إلى 1956 معتمدين في تحليل الأحداث المتعلقة بالموضوع على الشهادات

المجاهدين الذين سجلوا شهاداتهم في مختلف المجلات الوطنية كمجلة أول نوفمبر وكذلك اعتمدنا على المذكرات الشخصية وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث فكان الأول يتضمن معلومات حول الأطباء والممرضين الذين استعانت بهم الثورة في مرحلة الانطلاق أما الثاني تطرقنا فيه إلى المراكز الصحية التي اعتمدها قادة الثورة للعلاج و تقديم الإسعافات الأولية للمجاهدين في حين أن المبحث الثالث ركزنا فيه على الإمكانيات العلاجية المتوفرة آنذاك .

الفصل الثاني: درسنا فيه **دور القيادة العسكرية في تدعيم المنظومة الصحية** حيث أصبح من أولوياتها بداية من سنة 1956م لذلك سعت لتنظيمه، يندرج ضمنه ثلاثة مباحث، فالأول خصصناه للحدث التاريخي المتعلق بالطبقة المتعلمة وهو إضراب الطلبة 19 ماي 1956م وما صاحبه من دعم بشري من رجال ونساء و دوره في تدعيم قطاع الصحة لجيش التحرير الوطني، أما الثاني فقد ركزنا فيه على الحدث الذي نظم الثورة واكسبها صفة الشمولية وهو مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي أعطى دفعا قويا وتنظيما شاملا لقطاع الصحة للثورة التحريرية، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن تأسيس جبهة التحرير الوطني لمنظومة إنسانية بداية من سنة 1957 عرفت بالهلال الأحمر الجزائري الذي كان له دور هو الآخر في دعم هذا القطاع ومساهمته في إيصال نداء الاستغاثة لشعوب العالم و المنظمات الإنسانية العالمية وطرح القضية الجزائرية في المحا فل الدولية.

الفصل الثالث: تطرقنا في هذا الفصل إلى آليات تنظيم و تطوير النظام الصحي لجيش التحرير الوطني ، وتضمن هو الآخر ثلاثة مباحث تحدثنا في الأول عن تنظيم الإطارات الطبية سواء التي تعمل في داخل الجزائر أو في القواعد الخلفية تونس والمغرب وفق قوانين صارمة أصدرها مسئولي الصحة للثورة، أما الثاني وضحنا تنظيم المنشآت الصحية واهم القوانين التي تسير وفقها، في حين أن المبحث الثالث تناولنا فيه كيفية تنظيم عمليات العلاج والحصول على الوسائل الطبية و الأدوية التي كانت من المشاكل التي فرضت نفسها خاصة مع تطورات أحداث الثورة التحريرية وتسلط العدو الفرنسي.

و أنهينا دراستنا بجملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال تتبع أغلبية الأحداث المتعلقة بالتنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية التي لم تهمل أي جانب من الجوانب التي من شأنها أن ترسي قواعد الدولة المستقلة.

منهجية البحث:

و لكي نقترب أكثر من الحقائق التاريخية المتعلقة بالتنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بموضوعية وفق خطوات بحث صحيحة اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم بتتبع الأحداث التاريخية حسب سياقها التاريخي و إدراجها ضمن مسبباتها والعوامل والظروف التي أدت إلى حدوثها حتى نتمكن من تحليلها تحليلا موضوعيا بعيدا عن الذاتية والوصول إلى الحقائق العلمية، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي الذي وظفناه حسب المعطيات الإحصائية المتعلقة بالموضوع لاسيما الإحصائيات التي يذكرها جبهة وجيش التحرير الوطني، مع إدراج المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الأحداث التاريخية وصفا تسلسليا حسب طبيعة المكان و الزمان.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث نذكر من بينها :

*الأرشيف الثورة التحريرية خاصة الجانب الخاص بالنظام الصحي للثورة التحريرية

*الجرائد و المجلات التي كان يصدرها جيش التحرير الوطني خاصة المتعلقة منها بالنظام الصحي إبان الثورة التحريرية و التي استفدنا منها كثيرا ، و كذلك المجلات المعاصرة، فكانت تحتوي على مادة علمية ثرية في مجال الصحة للثورة التحريرية الجزائرية، نذكر منها جريدة المقاومة و جريدة المجاهد، أما فيما يخص المجالات فنذكر مجلة المصادر، ومجلة أول نوفمبر، ومجلة الجيش، لقد اعتمدنا عليها في كتابة الفصول الثالثة حيث ساعدتنا في توظيف المعلومات المتعلقة بكل ما يخص الطب و العلاج أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، خاصة وأن بعض المقالات التي وردت في هذه المجالات قد كتبها أطباء وممرضي الثورة كما تحتوي على شهادات العديد من المجاهدين حول هذا الموضوع.

أما المراجع: فقد استفدنا كثيرا من عدد كبير من المراجع القيمة خاصة التي كتبها باحثين تناولوا مجال الصحة خلال الثورة التحريرية الجزائرية وألفوا فيه عدة كتب نذكر منها:

مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، هذا الكاتب الذي خاض في غمار هذا المجال وألف عدة كتب ساعدت الباحثين المهتمين بهذا الجانب من الثورة، وقد عالج في هذا الكتاب الأطباء والممرضين الذين ساهموا في إرساء المنظومة الصحية للثورة التحريرية حيث ذكر كل ما أنجزه هؤلاء في مجال عملهم وكل الضغوطات الفرنسية التي سعت لعرقلت عملهم، وهذا ما دفعنا لجعله من المراجع الأساسية التي اعتمدنا عليها في كتابة الفصول الثالثة.

جودي لخضر بوطمين، لمحات من ثورة الجزائر، لقد خصص المؤلف في هذا الكتاب جزءا منه لنظام الطب و العلاج إبان الثورة التحريرية مركزا على بعض الخصائص التي تميز بها هذا النظام منذ انطلاق الثورة إلى غاية الاستقلال، علما أن هذا المؤلف له مقالات منشورة في عدة مجلات خاصة مجلة أول نوفمبر تعالج هذا الموضوع حيث قدم الكثير من المعلومات القيمة، هذا ما جعلنا نعتمد عليها في كتابة الفصول الثالثة خاصة في طريقة العلاج وتكوين الممرضين في المرحلة الاولى للثورة، وأهم التطورات التي طرأت على التنظيم الصحي في مرحلته الثانية، واهم القوانين المتعلقة بالمستشفيات في الفصل الثالث.

أما الأطروحات والرسائل الجامعية:فقد اعتمدنا على مجموعة من الدراسات العلمية الأكاديمية لانجاز هذا الموضوع نذكر منها:

رسالة الماجستير للباحث بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830مقاربة اجتماعية، التي تتناول المجتمع الجزائري خلال الحكم العثماني وحالته الصحية، التي اعتمدنا عليها في انجاز المدخل، حيث وظفنا منها كل ما تعلق بالطب و العلاج الذي كان في تلك الفترة خاصة خلال نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

كما اعتمدنا على أطروحات مختصة في هذا المجال نذكر منها أطروحة الدكتوراه للباحث رفاس محمد، الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914-1962، التي عالج فيها التنظيم الصحي في الولاية الخامسة التاريخية بشكل مفصل كذلك لم يستثني المراكز الصحية الموجودة في القاعدة الخلفية للثورة التحريرية في المغرب الأقصى، حيث تطرق لكل ما يتعلق بجانب التنظيم والتسيير لهذه المراكز، والتي

أدرجناها في الفصول الثالثة، ونذكر أطروحة الباحثة نظيرة شتوان، الثورة التحريرية1962-1954 (الولاية الرابعة "نموذجا"، التي خصصت فصل كامل للتنظيم الصحي في الولاية الرابعة، حيث وظفنا بعض المعلومات منها في الفصل الثالث كعملية تكوين الشبه الطبي والمراكز الصحية التي أنجزت بعد سنة 1956م.

صعوبات البحث:

و كأي بحث لا يخلو من المصاعب والعراقيل فقد واجهتنا عدة صعوبات منها:

*عدم التطرق لهذا الموضوع خلال مشوارنا الدراسي ولم تكن لنا أية معلومات قبلية حوله، كما أنه موضوع حساس وصعب يحتاج إلى دراسة معمقة تستلزم مدة طويلة ومادة علمية ثرية و إعطائه حقه من الدراسة لكن بفضل تشجيع الأستاذ الدكتور المشرف، و حصولنا على بعض المصادر المكتوبة المتخصصة مما بث فينا حب التطلع والتعمق أكثر و السير قدما لانجاز هذا البحث.

*وجدنا صعوبة في جمع الكتب التاريخية المتخصصة في هذا الموضوع وقلتها.

*واجهتنا صعوبة في انتقاء المعلومات من المراجع التي تذكر الحدث دون ذكر التاريخ الذي يحددها خاصة في المرحلة الأولى للقطاع الصحي.

*الموضوع يتحدث بشكل عام عن التنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية مما صعب مهمتنا في الإحاطة بكافة المعلومات المتعلقة به.

الفصل الأول

الوضع الصحي لجيش التحرير الوطني

1-أطباء وممرضي الثورة التحريرية

2-المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني

3-الإمكانيات العلاجية

في تاريخ كل أمة محطات تاريخية هامة، ومن بين المحطات الهامة التي سجل التاريخ حروفها من ذهب في تاريخ الشعب الجزائري، ثورة نوفمبر المجيدة 1954، باعتبارها من الطلقات التي أشعلت فتيل الحرب، وأيقظت في نفوس الشعب الجزائري لهيب الحرية، وأحدثت دفعة من التضامن والتعبئة[1]،فهي تتويجا لكفاح وطني طويل شاق، ونتيجة لجملة من الحلقات المتراكمة في سلسلة واحدة ترسخت في ذاكرة كل فرد لتتفاعل في أول نوفمبر 1954، و هذا ما يؤكده لنا محمد بوضياف بقوله" **فلا يعتقدن احد أبدا أن أول نوفمبر 1954 سقط هكذا فجأة من السماء، كلا إنما هو نضج السنوات العديدة بل عشرات السنين من العمل الدؤوب في التحريض والتوعية والتنظيم**"[2].

فقد اختارت لجنة الست[3] يوم الفاتح من نوفمبر 1954م بالذات في المناطق الخمس لأسباب هادفة ومحددة[4]، ومما نلاحظه على هؤلاء المناضلين الأوفياء الذين وهبهم الله حب الوطن وصدق البأس[5] ، أنهم عازمون مهما كانت الأخطار والأهوال أن يحققوا أهداف الثورة،رغم أن الشعب الجزائري عشية اندلا ع ثورة نوفمبر 1954م، كان يعيش أوضاعا صعبة وجد مزرية في مختلف المجالات والميادين، نتيجة للسياسة الاستعمارية المتحيزة لخدمة المستوطنين الأوربيين على حساب الشعب الجزائري المضطهد[6]، حيث أنه في هذه السنة أحصت السلطات الفرنسية عدد السكان

1- فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، دار مسك، الجزائر، 2010، ص75.

2- Mohamad boudiaf ,ou va l'Algérie , biblioteque nimerique ,1992 ,p64.

3- تتكون من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط وكريم بلقاسم.

4- جودي لخضر بوطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط3، مطبعة الاخوة بومهاد، جيجل،2007 ، ص17.

5- محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزون محمد بربروس**، دار هومة، الجزائر،2009، ص88.

6- يحي بوعزيز، "**الوضع العام في الجزائرية عشية أول نوفمبر 1954م**"، مجلة الذاكرة، العدد 07، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ديسمبر 2001م، ص11.

في الجزائر[1]، فقدر عدد الجزائريين بـ 8700000 نسمة، أما الأوربيون فعددهم وصل إلى 1000000 نسمة، مع حساب اليهود الذين بلغ عددهم 140000 نسمة[2].

و مهما تراوح عدد السكان الجزائريين، فانه نتيجة للبؤس الذي يعيشونه تدهورت حالتهم الصحية، إضافة إلى النقص الكبير في التجهيز الصحي و الأدوية التي توزع على مرضاهم[3]،كما أن الأطباء والصيادلة الجزائريين قليلون جدا وهذا ما نستنتجه من الدفعة التي تخرجت في هذه السنة من خلال هذا الجدول[4]:

التخصص	الطلبة الأوربيون	الطلبة المسلمون	مجموع الطلبة	النسبة المئوية للطلبة المسلمين
الطب	714	110	824	%13.34
الصيدلية	369	34	403	8.44%

و ما يدعم هذه الإحصائيات أن الإطارات البشرية الطبية بقسنطينة في الفترة الممتدة 1914-1954م وصل عددها إلى 41 طبيب و 12صيدليا و 03 أطباء أسنان[5]، و ذلك يجعلنا نستنتج أن هذه المهنة كانت حكرا على الطلبة الأوربيين، إلا القلة القليلة من أبناء الشعب الجزائري القريبين منهم في المستوى المادي والفكري.

1- حسب محمد حربي بلغ عدد السكان في الجزائر سنة 1954م8460000نسمة من بينهم 5450000 أي 73% يعشون في الريف، و 1850000 في مراكز المعمرين 1430000 فقط يعشون في المدن. للمزيد ينظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994، ص85.

2- شارل روبير أجيرو، مرجع سابق، ص192.

3- كلود هنري وآخرون، **الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي**، تر: محمد عيتاني، منشورات مكتبة المعارف، لبنان، (د س)، ص ص65-66.

4- أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2005 -2006م، ص307.

5- علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص 24.

فالحديث عن الوضع الصحي للشعب الجزائري في بداية الثورة يجرنا حتما للحديث عن الوضع الصحي لجيش التحرير الوطني، فكيف كانت بداية جيش التحرير الوطني في هذا القطاع ؟ وكيف تغلب على قلة الاطارات البشرية؟.

أولا: أطباء و ممرضي الثورة التحريرية:

في هذه المرحلة لم يكن لجيش التحرير الوطني مصالح صحية منظمة، كما انه يوجد نقص في الإطارات البشرية الطبية، إضافة إلى عدم وجود تنسيق بين المناطق الخمس في هذا القطاع ،حيث كانت كل منطقة تتدبر أحوالها حسب قدراتها المحلية[1]، ففي المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) أثناء التحضير للثورة تمكن عباس لغرور[2] من تجنيد ممرضين مناضلين، احدهما بقي في المدينة لتزويد الثوار بالأدوية وهو الحاج بعلي، والثاني هو سالم بوبكر[3]نظرا لأهميته كلف بالانتظار خارج المدينة، وعالج أول جريحين ليلة نوفمبر[4]، فتوفر الإمكانيات المادية والبشرية في هذا القطاع يعتبر ضرورة ملحة لقادة

1- رفاس محمد، الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914 - 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص225.

2- ولد الشهيد عباس لغرور بالسيغة نشلة يوم 23 جانفي 1926م نشا في أسرة بسيطة الحال درس الابتدائية في مدينة خنشلة حيث تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، يعتبر من أبرز المناضلين السياسيين كان مسؤول خلية خنشلة في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية 1951م، حيث اكتشف أمر ،وطرد من عمله)طباخ (لجأ إلى فتح دكان للخضر ليجعله مقر للقاءات =السرية، شارك في العديد من المعارك منذ بداية الثورة بمدينة خنشلة أبرزها معركة الجرف وأهله ذلك يصبح النائب العسكري لشيهاني بشير الذي، وبعد استشهاد هذا الأخير تولى هو القيادة العمة لألوراس، أعدم في تونس في شهر جوان 1957م.ينظر سعيد البشير العمامرة، **شهداء من بلادي**، مطبعة مزوار،الجزائر، 2006، ص96.

3- ولد في شهر جويلية 1933م بخنشلة، وفي سنة 1948 تحصل على شهادة الابتدائية، ثم واصل دراسته بالتكوين المهني، قام بتأسيس خلية الطالب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مارس بوبكر العديد من المهن منها كمترجم ثم ممرض بعيادة طبيب البلدة ثم انخرط بجبهة التحرير، عن طريق عباس لغرور الذي ناضل تحت قيادته إلى غاية اعتقاله سنة 1955م في معركة الجرف، كان أول ممرض أوكلت له مهمة معالجة أوائل جرحى الثورة المجيدة أثناء ليلة نوفمبر، وبعد الاستقلال مارس عدة مهام في قطاعات الصحة، بعدها مدير مستشفى عين البيضاء، باتنة و قسنطينة، ينظر:

ttps://abbeslaghrour.wordpress.com

4 - صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)**، تع: صالح لغرور مباركي الربيعي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016، ص126.

الثورة، باعتبارها من المسائل المهمة والحساسة، وقد أجمعت المصادر التاريخية المكتوبة والشفوية، على أن الإمكانيات السابق ذكرها عند انطلاق الثورة كانت ضئيلة جدا[1].

بدأت عملية علاج عناصر جيش التحرير الوطني من قبل أطباء وممرضين متطوعين، يأتون من المدن خفية لمعالجة المصابين ثم يعدون إلى أماكن عملهم[2]فهؤلاء قاموا بواجبهم ضد الاستعمار، وحضورهم بعزيمة رغم صعوبة المهمة، وهذا ما أدى بالاستعانة بإطارات تفتقر للخبرة قي ميدان الصحة والتدخل السريع، وخاصة الذين كانت كفاءتهم مستخلصة من تكوين قصير المدة وفي ظروف جد صعبة[3].

وخير نشاط اعتمد عليه قادة الثورة عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية[4]، لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعاف والأنقاض، فاغلب الأطباء والممرضين قد اكتسبوها عن طريق الكشافة الإسلامية

1- المرجع نفسه، ص126.

2- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، "ذكرى إندلاع الثورة الجزائرية 01 نوفمبر"، متاح على الرابط http://www.cnerh1954

3- مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خالل الثورة التحريرية**، تر: نسيبة غربي، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية، منشورات anep، الرويبة، 2013، ص 21.

4- تأسست جمعية الكشافة سنة 1911م بفرنسا و ابتداء من سنة 1914م تم فتح فروع لها في الجزائر ليستفيد منها المستوطنون بالجزائر، كما بدا بعض الأطفال الجزائريين يلتحقون بها بنسب قليلة جدا، ومع سنة 1930م احتفل الفرنسيون في الجزائر بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر، حيث أطلقوا العديد من الشعارات التي تندد بأن الجزائر ارض فرنسية مما حرك في نفوس الجزائريين الروح الوطنية وفي ظل هذه الأحداث بدأ الكشافون الجزائريون يخرجون من الكشافة الفرنسية ،وبدؤوا بتكوين أفواج كشفية ،وجمعيات ونوادي محلية، وتعد النواة الأولى لنشوء الحركة الكشفية الجزائرية في سنة 1935م إلى الشهيد محمد بوراس الذي عمل على إنشاء العديد من الأفواج الكشفية بالجزائر، منها فوج ابن خلدون، الرجاء، الصباح...الخ ، كما التحق العديد من عناصرها بعد انسحابهم منها للتحضير للعمل المسلح وذلك من الفترة الممتدة 1948 - 1954 ،ينظر: أبو عمران الشيخ، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955م، طبعة خاصة، دار الأئمة، الجزائر ،2007، ص 28. للمزيد ينظر :**الكشافة الإسلامية الجزائرية، لمحة تاريخية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، الجزائر، 2004، ص 01. ينظر: محمد الصالح رمضان،**"تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية"**، مجلة الثقافة، العدد 7،1 أوت 1982، ص ص 59 -62. .

الجزائرية أو عبر تربصات جد قصيرة، وذلك بعد حلها كبقية المنظمات[1]،كما استغل جيش التحرير الوطني ملاجئهم التي تم استخدامها كمستشفيات سرية، ومخابئ للذخيرة و الأدوية[2]،ويؤكد ذلك طبيب الثورة محمد قنطاري بقوله "**أن الفضل في الانطلاقة الأولى لعملية تقديم الإسعافات الأولية يرجع للكشافة الإسلامية خلال الفترة 1954لغاية 1956**"، ومن أبرزهم، محمد صغير نقاش[3]، مسعودة باج...الخ[4].بالإضافة إلى أن جيش التحرير الوطني استفاد من الممرضين الملتحقين بمدرسة التمريض التي افتتحتها الإدارة الفرنسية عام 1947م، وتعتبر أول مدرسة للتمريض بسطيف خاصة بالجزائريات فقط. Ecole de médico sociale et hospitalière prépararation حيث التحق بها العديد من الجزائريات ويكون الانتساب إليها على أساس الشهادة، مع إجبارية الخضوع لمسابقة ومن ابرز الممرضات اللواتي التحقن بها: درار زبيدة من سيدي بلعباس، تمزالي من بجاية، قايد مليكة، قنيفد، الاخوات بن محمود، يمينة شراد[5] وغيرهن.فدفعة سنة

1- رخيلة عامر،"**الكشافة الإسلامية الجزائرية، تاريخ ومواقف**"، مجلة أول نوفمبر، العدد179، مارس 2015، ص 19.

2- نفسه، ص

3- من مواليد 26افريل 1918م بأوالد ميمون شرق تلمسان، تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب بجامعة تولوز بفرنسا سنة 1948م، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1949م وفتح عيادة طبية بوهران، ومع إندلاع الثورة الجزائرية قام بتعليم 40 شابا مبادئ التمريض و الإسعاف، و كان عبد الحفيظ بوصوف من بين هؤلاء المتربصين، كما تولى تدريب بعض النساء مرتين في الاسبوع، ثم توجه إلى تونس ليستلم مهمة تسيير مصالح الصحة، وبعد الاستقلال عين وزيرا للشؤون الاجتماعية شهر سبتمبر1963 و مسؤولا عن القطاع الصحي قام بتأسيس الصيدلية المركزية الجزائرية و المعهد الوطني للصحة العمومية سنة 1963م، أصيب بمرض "Alzheimer"، وتوفي يوم 29 ماي 2010م.ينظر: عبد المجيد بوجلة، "**الأطباء والطلبة الطب في ثورة التحرير** 1954 - 1962، مجلة المصادر، العدد23، السداسي الأول2011، ص-ص 132-138.

4- سهام بوعموشة، "**المجاهد قنطاري حول التنظيم الصحي في الولاية الخامسة**"، جريدة الشعب، 15-01-2014.

5- من مواليد 03افريل 1936م بمدينة سطيف بنت محمد، و بوخريصة عائشة، نشأت وسط عائلة وطنية ومثقفة قدمت عدة شهداء التحقت سنة 1942م بالمدرسة الفرنسية بمدينة سطيف، حيث تحصلت سنة 1950معلى الشهادة الإعدادية لتتوقف لمواصلة الدراسة لأسباب خاصة، التحقت بمدرسة التمريض بسطيف، حيث تخرجت منها سنة 1953م، ثم التحقت 1954م بعملها كممرضة بمستشفى سطيف كانت لها اتصالات سرية مع بعض المجاهدين في هذه الفترة ، وقد التحقت رسميا بصفوف الثورة 12نوفمبر1956م ،فكانت أول ممرضة متخصصة في سطيف، لتلتحق بالثورة في الولاية الثانية بالمنطقة الأولى، وواصلت نشاطها في هذا الميدان إلى غاية الاستقلال ينظر: أنيسة أوعلي، "**حوار مع المجاهد يمينة شراد**"، مجلة أول نوفمبر، العدد180، نوفمبر2015، ص ص89 90.

1953م على سبيل المثال و المتكونة من 05 طالبات التحقت 04 منهن بالثورة يمينة شراد،أومجقان، قايد مليكة[1] لويزة أطوش[2].

وبما أن بيان أول نوفمبر دعا كل شرائح الشعب الجزائري لمساندة الثورة وتقديم العون لها لم يستثني المرأة الجزائرية التي التحقت بالثورة منذ انطلاقتها لمساندتها لها في مختلف المجالات، وخاصة قطاع الصحة، فإنه يمكن أن نعتبر أن هذه المدرسة خزانا ثمينا لدعم القطاع الصحي لجيش التحرير الوطني في عدة ولايات تاريخية فيما بعد، و نظرا لان السلطات الاستعمارية لن تبقى مكتوفة الأيدي حيث؛عملت على مراقبة الأشخاص المعنيين بالإسعاف من أطباء وممرضين[3]، وذلك جعل جيش التحرير الوطني في كثير من الأحيان يلجأ إلى الأطباء التقليديين، لإسعاف المجاهدين الذين يتعرضون لمختلف الإصابات أثناء موجهاتهم مع العدو.

و قد كان للطبيب أهمية كبيرة في أوساط جيش التحرير الوطني، وهذا ما أكده لنا الطبيب سالم بوبكر حيث أنه في الليلة الأخيرة من معركة الجرف 1955م، وبعد أن تقرر الخروج قال "بما أنني سأخرج بجيش كبير سأخذ الطبيب معي لاننا سنحتاج إليه حتما فأجابه بشير شيحاني قائلا "من عهد مصطفى بن بولعيد لا نعرض الطبيب للخطر، فهو مدافع وليس مهاجم"[4].

ومما نلاحظه أن ما ميز مرحلة الثورة التحريرية منذ بدايتها، وجود تضامن بين سكان الريف و المدينة خاصة في هذا المجال، وهذا ما يوضح وجود أطباء من المدينة يساعدون جيش التحرير

1- من مواليد 24 أوت 1933م بحي بلكور بمدينة الجزائر، تحصلت على شهادة االبتدائية سنة 1940 بمدينة برج بوعريريج، وفي سنة 1948 نجحت في مسابقة خاصة بالممرضات بمدينة سطيف ثم عملت بمستشفى خراطة سنة 1951م، كانت ترسل ألدوية لجيش التحرير الوطني وتعالج الجرحى منهم في الجبال بسرية،وفي سنة 1956م أعلنت التحاقها بالثورة وعينت بالمركز التابعة للوالية الثالثة، واستشهدت وهي تدافع عن مرضاها أثناء مداهمة القوات الفرنسية المركز الصحي يوم 28 جوان 1957م.للمزيد ينظر: محمد أرزقي فراد، **جزائريات صنعن التاريخ**، ط3، الأمل للنشر، الجزائر، 2015، ص 70.

2- أنيسة أوعلي، المرجع السابق، ص –ص 89 – 91.

3- مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 24.

4- خضراء بوزايد وآخرون، **شهادات حول المعركة**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28 أكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص299.

الوطني، وأطباء من الريف كذلك[1].مع حلول سنة 1955م، بدأت عملية تكوين الممرضين في المناطق الخمس وقد كان عددهم قليل جدا فوزعتهم القيادة المحلية للثورة في جهات مختلفة[2] و للالتحاق بالسلك الطبي وضعت شروط في هذه المرحلة تتمثل في :

- أن يكون متحصلا على مستوى معين من التعليم لا يقل عن الشهادة الابتدائية.
- إبداء الرغبة في الانتماء إلى سلك التمريض.

❖ **مراحل التكوين :**

✓يتم تكوين المتربص نظريا وتطبيقيا عند التحاقه في مدة تتراوح مابين 04 الى 06 أشهر[3]

✓ بالنسبة للممرضين والممرضات الجدد يكون تكوينهم بسيطا.

✓ كل ممرض أو ممرضة يكون مسئولا عن مركز طبي، يضاف له أو لها من الشبان والشابات الذين يعرفون القراءة والكتابة سواء باللغة العربية أو بالفرنسية[4].

✓على مسؤول أو مسؤولة المركز الطبي أن يعلم من وكل بمهمة تعليمهم في أقرب وقت ممكن[5].

❖ **البرامج الدراسية تشمل ما يلي:**

✓ دراسة أعراض الأمراض المنتشرة آنذاك بكثرة كمرض السل، وبعض الأمراض المعدية.

✓ التعرف على مكونات جسم الإنسان.

✓ طرق تقديم الإسعافات الأولية، ومبادئ العلاج البسيط.

✓ تقديم الحقن.

✓ متابعة المرضى[6].

1- قراوي نادية، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية(1954/1958)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر)تخصص تاريخ الثورة الجزئرية 1954- 1962(، جامعة وهران، 2010-2011م، ص104.

2- بوعالم، **"الصحة والعلاج إبان ثورة التحرير"**، مجلة الجيش، العدد 376، 1994، ص34.

3- بوعالم، المرجع السابق، ص 34.

4- جودي لخضر بوطمين، المرجع السابق، ص85.

5 -نفسه، ص85.

6- بوعالم، المرجع السابق، ص 34.

و مع الضغط الفرنسي ومضايقة الصيادلة والأطباء، بدأ المتعاطفون مع جبهة التحرير الوطني في المنطقة الرابعة يستقبلون الشبان والشابات، بشكل سري للغاية كعمال في قاعاتهم العلاجية، يدربونهم بشكل سريع على أسس تقديم الإسعافات الأولية، ووضع الضمادات، والحقن في العضلة، والأوعية الدموية والبعض الآخر تلقوا تكوينهم في مدارس التمريض بالعاصمة، ثم التحقوا بالثورة حيث شكلوا نواة التنظيم الصحي في المنطقة الرابعة 1955م،

واتخذت العملية شكلا سريعا نظرا لظروف الحرب، والحاجة الملحة لأفراد سلك الطب ولو بمعدات بسيطة[1].ويجب أن نضع في اعتبارنا أيضا أن العديد من الأطباء الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية، شاركوا في قضية الشعب الجزائري، كالطبيب بيار شولي[2] الذي ساهم في تعليم بعض الجنود مبادئ التمريض في شقته بالعاصمة[3] هذا الأخير الذي انضمت إليه واحدة من بنات الجزائر وهي حسيبة بن بوعلي التي اشتغلت كممرضة، وكانت والدتها الويزة تموّنها بالقطن، و الإبر الطبية، كروم الزئبق الذي يعالج به الجرحى[4]،كما أن الثورة الجزائرية لن تنسى كل الجهود التي قدمها هؤلاء الأطباء المتعاطفين معها، هذا ما صرح به المجاهدون في أعالي الجبال أثناء لقائهم مع أحد الصحافيين الأوربيون، حيث قالوا :"...**إن الأطباء الذين يعالجون الجرحى من الثوار هم في اغلب الأحيان أطباء فرنسيون يفعلون ذلك في دائرة التكتم، وهذه المعاملة منهم يجب أن تعلموا أننا لسنا على استعداد لننساها**"[5].

1- جيلالي تكران، "**تطور المصالح الصحية في الولاية الرابع التاريخية خلال الثورة التحريرية (1962-1956م)**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد05، جوان 2015م، ص 41.

2 - Djamel BELBEY ," LES BLOUSES BLANCHES AU COEUR DU COMBAT", L 'apport de la famille de la santé à la Révolution , Publié le 27 sep 2012, https://www.memoria.dz.

3- Cdt Azzedine ,les Fellagas , ENAG,1997, P17-19.

4- محمد ياحي، **المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،2007، ص 244.

5- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955م**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 1994، ص530

كما استعان جيش التحرير الوطني بالأطباء المتواجدين على الحدود سواء التونسية أو المغربية نتيجة لخطورة الإصابات، التي تلقاها المجاهدون الجرحى، حيث أنهم من الضروري أن يتلقوا عالجا أوليا، وفي هذا الصدد نذكر الممرضة ليلى موساوي التي عملت منذ سنة 1955، على عالج المجاهدين المصابين الذين كانوا يصلون تونس عبر الحدود، في الفرع الذي خصصه الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة، بمستشفى الحبيب ثامر، الذي كان يعمل فيه جملة من المجاهدين المعروفين أمثال بومعيزة، شارف وغيرهم بقيت تعمل[1] رفقتهم إلى غاية سنة 1956م، لتجند في الناحية الثانية في مستشفى جيش التحرير الوطني بأعالي جبال عافر بمنطقة جيجل[2]

و من خلال ما تم عرضه توصلنا إلى أن عملية إسعاف الجرحى من المجاهدين من طرف ثلة من الممرضين والأطباء، راجع إلى الجهود المعتبرة التي بذلوها رغم الظروف الصعبة المحيطة بهم، قد تركت أثار وبصمات بارزة في تاريخ الثورة في هذه المرحلة التي تمكنهم من تجاوز نقص الإطارات الطبية مستغلين لذلك كل ما هو تقليدي أو حديث، عن ثورة شعب أراد الحياة فلم يزده ظلم وقهر الاستعمار إلا صبرا و إصرارا على بلوغ الهدف.

ثانيا: المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني:

تمركزت قواعد جيش التحرير الوطني في الكهوف والمغارات الجبلية[3] ، معتمدا على قدراته الذاتية (المادية والبشرية) وخبراته المكتسبة في الحروب، وعلى ما يقدمه الشعب الجزائري من تموين وتمويل[4]. وبتزايد عدد المجاهدين والمناضلين الملتحقين بالثورة، واستمرار المحاولات الفرنسية للقضاء على الثورة، في ظل هذه الظروف بذل قادة جيش التحرير الوطني مجهدات جبارة لتوفير العلاج لجرحاهم[5]،حيث كانوا ينقلون المرضى والمصابين في البداية إلى المدن للعلاج وكانت جبهة التحرير

1- ثرية مسعودة، "**المجاهد ليلى موساوي تنقل مرحلة من كفاحها خلال ثورة التحرير**"، جريدة الحوار،2007/07/06.

2- نفسه، ص

3- بسام العسلي، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار الرائد، طبعة خاصة، الجزائر، 2010، ص126.

4الهادي درواز، "**الحياة اليومية للمجاهد الثورة التحريرية** "، مجلة أول نوفمبر، العدد169، نوفمبر 2006، ص 35.

5- بسام العسلي، **أيام جزائرية خالدة**، دار النفائس، بيروت، 1984، ص20

الوطني تتكفل في سرية بتنظيم الاتصالات بالأطباء المؤمنون بالقضية الجزائرية[1]، كما كان لها عيادات سرية موجودة في المنازل والمزارع القريبة من المدن الكبرى يتناوب عليها العديد من الأطباء[2].

ولا يعتقد أحد أن عملية إرسال الجرحى للمدينة سهلة، وأنه يمكن خداع فرنسا التي تترصد بهم في كل مكان، وفي المقابل لا نستهين بأعضاء جيش التحرير الوطني الذين كانت لهم حيل مضادة أزالت الشكوك عنهم حيث أنه في حالة السؤال عن هوية المصاب وأسباب إصابته يتم تمويه السائل بأنه من عائلة معروفة بالمنطقة وترجع أسباب إصابته إلى سقوطه من على ظهر الحصان مثلا، هذا في الحالات الحرجة أما في الحالات البسيطة فكانوا يستعينون بطب بالأعشاب[3]،لكن نتيجة للأخطار المحيطة بهم أثبتت هذه الحلول ضعف أمنها لأسباب عديدة منها :

- ✓ على المستوى الأمني فالذهاب والرجوع المستمرين للأطباء إلى نفس المكان يجذب أنظار العدو وبالتالي يكتشف أمر العيادة.
- ✓ على مستوى فعالية العلاج فهذه العيادات قريبة من مراكز جيش التحرير الوطني، وفي حالة اشتباك مع العدو سيؤدي إلى تطويق المنطقة من قبله[4]، مما يفرض على الجرحى الانتظار و بالتالي فمعظم المصابين لا يمكنهم التحمل وسيؤدي ذلك إلى هلاكهم.

ونتيجة لذلك قرر قادة جيش التحرير الوطني، الاعتماد على مراكزهم في العلاج، وقد بذل قادة الثورة جهودا مضنية في توفير مراكز و مخابئ (كازمات)[5] صحية وسط تحديات كبيرة

---

1 –مريم مخطاري، **سيرة مجاهدة**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2005، ص51.

2 –فضيل أورابح ،"**هياكل الصحة لجيش التحرير الوطني**" ، تر: محمد رضا غجاتي، مجلة الجيش، العدد271، ديسمبر 1986، ص20

3– سهام ،"**مشكلة التداوي والصحة لأفراد الجيش و الشعب ظلت مطروحة بحدة على إطارات الولاية**"، جريدة الشعب، يوم 04-06-2016. 19

4– فضيل أورابح، المرجع السابق، ص20.

5– هي عبارة عن مخبأ يكون طبيعيا أو اصطناعيا فالطبيعي كل ما هو موجود في جوف الكهوف المنتشرة بالجبال أما الاصطناعي فهو من صنع الإنسان،وهذه المخابئ تستعمل لأغراض ثلاث، لحميات الإنسان، لحماية المؤونة، لحماية المجاهدين وذخيرتهم ،تحفر الكازما في مكان غير مثير للانتباه، للمزيد ينظر : جودي لخضر بوطمين، "**نظام المخابئ وأهميتها أثناء الثورة التحريرية**"، مجلة أول نوفمبر، لاعددان 132-133، 1991، ص38.

وذلك بداية من سنة 1955م في أغلب المناطق[1] مستغلين الأماكن الآمنة، وكانت في هذه المرحلة قليلة، وبسيطة[2] ،فهذه الحلول التي توصلوا إليها تثبت مدى تمكنهم وقدرتهم على مواجهة الصعاب التي تحول دون تحقيق أهدافهم، وهذا ما كان في المنطقة الأولى، حيث أنهم حددوا أماكن تخزين المئونة في لشعث (جبل في كيمل)، هنشير علي بن عثمان جنوب تبردقة قرب مدينة ششار حيث توجد مغارات و مخابئ كثيرة، وانشأ عجول مخزن مركزي للمئونة في غابة بني ملول حيث أرسل إلى الجنوب من يحضر ذلك وقسمهم إلى:(جامعوا الأسلحة و الذخيرة ـ جامعوا المواد الغذائية ـ جامعوا الأدوية)[3].

فمهمة إنشاء مخبأ عملية محفوفة بالمخاطر وسرية، إذ يتم حفر وبناء كازما في الليل لإخفاء الأسلحة، الأدوية...الخ، بوسائل تقليدية (مرآة لعكس ضوء القمر لإنارة المكان، وفأس منزوع طرفه)، إضافة إلى أن المخاطر تحيط بهما من كل جانب.

أما فيما يخص مراكز العلاج فقد أنشاها هي الأخرى جيش التحرير الوطني في مختلف الجهات حتى تكون ملاذا لجرحاه ومرضاه، ففي حديث بين عجول وشيحاني في كيمل سنة 1955م حيث يقول عجول :"**أنوي فتح عيادة لضمان العلاج الأولي على الأقل، فقد يكون الموت أحيانا أفضل من الألام**"، و يجيبه شيحاني بعبارة ابعد من ذلك "**ولما لا يكون مستشفى بالمرة؟ فقد حصلنا تحديدا على عتاد جراحة**[4]".

و بالفعل تم إنشاء أول مركز صحي بها نظرا لتوسع وزيادة وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى، (وكانت غابة البارجة) هي المعقل الرئيسي لهذه الوحدات فكان هذا المركز الصحي عبارة عن كازما محفورة تحت الأرض، و مغطاة بالأشجار تحتوي على بعض الوسائل و الأدوات العلاجية

1- مسعود بن عبيد، "**دور المخابئ ،المغارات، الكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية للناحيتين 01و04-المنطقة-01الولاية 01 نموذجا**"، مجلة أول نوفمبر، لاعدد180، نوفمبر 2015، ص15. 35

2- نفسه، ص15.

3- محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمل الأوراس –النمامشة 1954 – 1959**، منشورات anep، لاجزائر، 2011، ص-ص 95 -98

4- محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص180.

الخاصة بالإسعافات ويحول إليها العديد من الجرحى والمرضى، من مختلف الوحدات القريبة من كيمل(المنطقة الأولى)[1].

كذلك بدأت مصلحة الطب والعلاج في الثورة في مرحلة تكوين الهياكل، حيث تدعم هذا بمجيء محفوظ إسماعيل، إلى الأوراس في عام 1955 م وهو صاحب شهادة في صنع الأدوية، فبدأ يدير مركز كيمل و فكر في إنشاء مستشفى بالمنطقة[2].

في خضم صعوبة الظروف المحيطة بالثورة خاصة خلال سنة 1955م، والمتمثلة في الحصار الخانق الذي فرضته فرنسا عليها، وهجماتها الجوية، والبرية بالإضافة إلى أنها جلبت لها أمهر جنرالاتها وأبرزهم "بارلانج" الذي تمكن من إخماد ثورة الريف في المغرب الأقصى، والذي صرح قائلا:"**لقد جئت لأجعل من منطقة الأوراس مقبرة لهؤلاء الخارجين عن القانون**" لاعتقاده بأن الثورة متمركزة في الأوراس[3]

فكيف استطاع جيش التحرير الوطني بناء هذا المركز وتجهيز في ظل هذه الظروف الصعبة؟ كيف استطاع أطباء وممرضي الثورة العمل في هذه الأوضاع؟ هل استطاعت فرنسا بذلك تحقيق أهدافها؟

سنلخص إجابتنا في عنصرين من خطاب الشهيد زيغود يوسف:

- ✓ إما أن نعمل من أجل إنقاذ الثورة في مهدها أو القفز بها إلى بر الأمان ودفعها من جديد لاستمرارها كما كان مخططا لها.
- ✓ و إما أن نقدم أنفسنا قربانا لها وبهذا نكون قد وفينا بعهد الشهداء ونكون قد أدينا واجبنا أمام الله، و التاريخ و الوطن، وهذا من خلال توفير كل الظروف المناسبة والكفيلة بنجاحها[4] فكلما مرت الأيام، وتتابعت الاشتباكات تزداد الروح الوطنية وضوحا، وكلما حاول الاستعمار وأعوانه إضعاف الشعب الجزائري وجيشه بمخططاته الجهنمية سواء الترغيبية أو الترهيبية، اشتددت وزادت

1- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 01، دار البعث، الجزائر، 1991، ص ص281 282.

2- نفسه، ص 283.

3- محمد كشود، "**إستراتيجية هجوم 20 أوت 1955م**"، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، 2016، ص 43.

4- نفسه، ص 44.

صلابة الشعب الجزائري وتمسكه بجيشه وثورته، فكما يقول أحد العسكريين "**خير للجنود أن يخوضوا غمار المعركة تعوزهم الذخيرة على أن يخوضوها تعوزهم الروح المعنوية**[1] ".

وتتواصل التحديات حيث انه في المنطقة الثانية تم إنشاء ثلاث مراكز إيوائية على يد الشهيد بوشامة محمد وهي :

- ✓ مركز بني تليلان وكان يشرف عليه رشيد كعبوش.
- ✓ مركز فرجان وكان يشرف عليه الشهيد عبد القادر بوشريط.
- ✓ مركز القل الذي يشرف عليه رشيد بوسديرة.[2]

كذلك تم إنشاء عدة مصحات باوزلاقن في أواخر 1955م، منها (تيزي، و مصحة تمليوين هذه الأخيرة التي لعبت دورا كبيرا في هذه المرحلة وبعدها فيما يخص تقديم العلاج، والعمليات الجراحية تم إجراؤها في أواخر 1955م بقرية تمليوين، و اختير لها منزل السيد (الصالح وعلي بن أرزقي) الذي يقع في الجهة العليا من القرية ، ولا يكاد يظهر لكونه واقعا في طرفها، ومحاطا بالأشجار الكثيفة[3]، الأمر الذي يجعل الانسحاب منه سهلا وإخراج الجرحى أثناء الظروف الحرجة أمرا ميسورا، وقد حفرت بالقرب منه مخابئ سرية احتياطية لإخفاء المرضى تجنبا للعدو يقوم من حين لآخر بعمليات تمشيطية، وقد أحيطت هذه المصحة بحراسة شديدة من طرف المسبلين وكان يشتغل فيها عدة ممرضين وهم من المجاهدين، والمسبلين الذين لم تكن لهم أية كفاءة علمية أو مهنية، وفي مقابل ذلك نجد النذر اليسير من ذوي المستوى التكويني المعتبر في التمريض، و بالرغم من ذلك كانوا يسهرون على راحة المرضى والجرحى باذلين كل جهدهم للقيام بواجبهم[4] .

1- عبد الواحد بلعيور، "**كيف نعالج الروح المعنوية**، مجلة الجيش، العدد 377، ديسمبر 1994، ص24.

2- عبد الحليم بونوة، المرجع السابق، ص 90.

3- عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، تق: عبد الحفيظ مقران الحسيني، دار الجزائر للكتب ،الجزائر 2011، ص 53.

4- عبد العزيز أوعلي، المرجع السابق، ص 53 54.

لم يعتمد جيش التحرير الوطني في تقديم الإسعافات على المراكز الصحية المستقرة، بل أنه في كثير من الأحيان اعتمد على المراكز المتنقلة التي يتم تشييدها في المنازل المعزولة في الغابات أو(المناطق المحرمة) أو في الكهوف التي يتم تخصيصها لهذا الغرض[1]

ومما يجب الإشارة إليه في هذه النقطة هو أن مصطلح المصحة أو المراكز العلاجية التي تم الاعتماد عليها في هذه المرحلة لم تكن سوى أكواخ أو كازما تحت الأرض تضم المرضى والمصابين تفتقد للشروط الضرورية اللازمة بكل المعايير التي نجدها في المصحات المتواجدة على مستوى المدن.

ثالثا: الإمكانيات العلاجية:

اهتم قادة الثورة كثيرا بقضية التموين، وقد واجهت الثورة مشاكل كبيرة في هذا الجانب، فلم تكن هذه العملية منذ بداية الثورة وإلى غاية 1955م خاضعة إلى تنظيم دقيق حيث أن جيش التحرير كان يعتمد لذلك على الشعب الجزائري[2] خاصة في تحصيل الأدوية والوسائل المستخدمة للتداوي ونظرا للعوائق التي صعبت مهمة جمع الأدوية، فقد عانى جيش التحرير الوطني في هذه المرحلة من نقص الأدوية، فلم يكن للطبيب الأدوية الكافية للعلاج بل كان عليه أن يكون طبيبا وصيدليا في نفس الوقت، وأن يتحكم في طب الأعشاب[3].

فكان المجاهدون المصابون بجروح خفيفة يتكفل بعلاجهم سكان الارياف القريبين من مراكز جيش التحرير الوطني[4] الذين يعتمدون على الأدوية العشبية.ولم يكن ذلك بالأمر الصعب على أطباء الثورة حيث أنهم مارسوه وعلمواجميع المتدربين كيفية استغلال تلك الأعشاب، فمثلا كانوا يستخدمون أزهار الكينة التي تقطف ثم تغلى ويشرب ماؤها في الصباح الباكر قبل تناول أي نوع من الطعام، ويستعمل نبات الزعتر لتضميد الجرح، ريش اللوزية لمعالجة الزكام، الثوم أما مشويا أو مقليا في الزيت، أو مرقد في العسل، لجميع أمراض الصدر[5].

1-Guerr de libération, organisation du système de santé" ,Octobre 04-2015 http://www.babzman.com.

2- بو بكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013، ص26

3- محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر**، طبعة خاصة، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص 65.

4- فوضيل أورابح، المرجع السابق، ص 21.

5 - المرجع نفسه، ص 88.

كما استعان جيش التحرير الوطني في الكثير من المرات بمواطنين ذوي الخبرة في الطب الشعبي[1]، خاصة في جبر الكسور وعن ذلك يقول المجاهد ساحي أحمد تيجيني:"**في دشرة متكونة من ثلاث منازل صغيرة من الطوب وابعد قليلا منزل كبير بساحة واسعة، دخلنا إلى هناك قدموا لناالكسكسي والقهوة، صاحب المنزل وهو يرى حالة رجلي بعد المشي الطويل جاء بامرأة عجوز مع الماء الساخن وضمادات من القماش لابد إنها تكون قد مزقت احد فساتينها غسلت الجروح، وضعت مسحوقا يبدو أنه الحناء، وضمدت الرجلين وخرجنا بهدوء أنا وصديقي**"[2]، فبهذه الطرق البسيطة، والأدوية العشبية التي أنقضت أرواح العديد من المجاهدين الذين تحملوا معاناة الآلام بكل صبر وقوة إيمان، أخذين بالأسباب متوكلين على الله رغم الظروف القاصية التي يعيشون فيها كونهم يتعرضون للبلل الدائم، وكذلك تمركزهم في اتجاه الرياح في أعالي السفوح والجبال و النوم على الأرض الباردة، واختبائهم داخل الكهوف التي تكثر فيها الرطوبة، العفونة، البعوض...إلخ[3].

قام أطباء جيش التحرير الوطني بالعديد من العمليات الجراحية، و التي كانت تجرى في ظروف جد صعبة بالوسائل الحاضرة وطرق تقليدية دون تخدير، أو مضاد للحيوية، قد يبترون بعض الأعضاء بواسطة منشار للحديد، فبالرغم من بساطة هذه الوسائل و الطرق التي يكون فيها الألأم شديدا يسترجع العديد من الجرحى والمرضى صحتهم ويعدون للقتال في حين أن هناك من يرسلونهم إلى مراكز جيش التحرير الوطني في الحدود سواء الحدود الشرقية أو الغربية قبل أن تغلق[4].

و كذلك نجد الرائد عثمان سعدي الذي أصيب بشظايا قنبلة يدوية بفحصه في إحدى المعارك بالجنوب التونسي سنة 1955م، حيث أخذ إلى تونس للعلاج عند احد المواطنين الجزائريين يدعى طلاب بشير الذي احضر له علي مني هذا الأخير الذي قدم له العلاج مدة 15 يوم، وبعد مداهمة

1- حسن بوملاي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة (1954-1956)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، الجزائر، ديسمبر 1985، ص 165.

2- ساحي أحمد تيجيني، **بلوغ سن السابعة عشرة في الفاتح نوفمبر 1954**، موفم، الجزائر،2013، ص114.

3- عبد العزيز أوعلي، **"هل هناك حصانة تعصم المجاهدين من التوعك"**، مجلة أول نوفمبر، العددان 136-137، مارس 1992،ص30.

4- حمود شايد، المرجع السابق، ص 220.

الاستعمار الفرنسي للمنزل أرسل مرفقا برسالة إلى طبيب ايطالي بمستشفى مدينة توزر فعلاجه ووصف الدواء للممرضة التي أمرها بان تقدم له الحقن وتغير له الضمادات وبعد أسبوعين أكد له الطبيب أنه شفي[1].

كان جيش التحرير الوطني يعتمد على بعض الوسائل لنقل الجرحى والمرضى إلى المراكز العلاج نذكر منها الحيوانات كالحمير، البغال، الجمال، أو يحمل الجريح على كتف زميله، ونستشهد بحادثة المجاهد الطاهر زبيري عندما أصيب في جبل سيدي أحمد بتونس حيث داهمه الدرك الفرنسي وهو كان داخل إحدى البيوت وأصابه برصاصة في صدره يوم 03 جانفي 1955م، حيث قال:" **وقام المجاهدون بحملي بعد أن سقطت أرضا والدماء تنزف من جسدي بغزارة، وأرادوا نقلي إلى داخل التراب الجزائري لمعالجة جرحي، وقطعت الحدود باتجاه الجزائر على رجلي بمساعدة إخواني، وفي الطريق إلى جبل سيدي احمد وصلنا بيت أحد السكان وسأله جبار عمر إن كان يملك دابة ليحملوني عليها... فرد الرجل بالسلب، فقال جبار عمر للمجاهدين التونسيين وصاحب الدار سأذهب الآن وآتيكم في الغدد ببغل لحمل الجريح**"[2].

واجه جيش التحرير الوطني صعوبة في جلب الأدوية لمعالجة الجرحى، وخاصة الإصابات بالغة الخطورة، مما جعله يعتمد على العديد من السبل للحصول على الأدوية[3]،منها جلب الأدوية من مدرسة سطيف الشبه الطبية ، كالبنيسيلين، الضمادات الجراحية، خيوط الجراحة ...إلخ[4]،إضافة إلى الدعم المادي من طرف الشعب الجزائري، ونخص بالذكر دور الزوايا في ذلك كزاوية الرحمانيين التي سعى المنتمون لها بالتبرع ولو بالشيء القليل من طعام، ودواء لجيش التحرير الوطني[5]. و هنا يؤكد

1- عثمان سعدي، المصدر السابق، ص- ص 53 -57.

2 -الطاهر زبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1929-1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 85.

3- بشير عبادي، "**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015، ص 46.

4 -أنيسة أوعلي، المصدر السابق، ص 90.

5- الجيلالي سلطاني، **دور الرحمانيين في المقاومة الوطنية**، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 235.

العقيد أنه ما كان لهؤلاء ان يقوموا بشيء دون مصالح الإمداد و الأطباء و السائقين، و كل من يزودهم بالكميات الهائلة من العتاد و المؤونة[1].

و نظرا لان الثورة التحريرية حققت العديد من الانتصارات، بفضل مساندة شعبها لها، فقد جعل ذلك فرنسا تثور غضبا على الشعب الذي أرادت عزله عن ثورته،لكنها اعترفت بطريقة غير مباشرة من خلال قوانينها التي أصدرتها ، بأنها تواجه جيشا اخطر مما كانت تتوقعه فالكفاح و النضال، الأمر الذي يقوم به هذا الأخير دليل على أنهم سيذيقونها طعم الهزيمة، ولن يهدؤوا حتى يلقوا بجنودها إلى البحر[2].

وحتى تتجنب فرنسا ذلك طبق جاك سوستال مجموعة من المخططات الترغيبية و الترهيبية و أما الأولى المتمثلة في الإصلاحات التي تخص إنشاء مصالح تتمثل في :

- ✓ مصلحة التعليم القاعدي الموجه لكل الأطفال غير المتعلمين.
- ✓ مصلحة تعليم الكبار.
- ✓ مصلحة النشاطات الطبية.
- ✓ مصلحة النشاطات الاقتصادية و الاجتماعية[3]

و الثانية تمثلت إصدار قانون الطوارئ والمطبق في 06 ابريل 1955 م[4]، كما اتخذت العديد من الإجراءات لمراقبة المواد الصيدلانية، حتى تحرم المجاهدين من العلاج الضروري.

وقد جاءت تلك الإجراءات في شكل مراسيم وقعها الحاكم العام جاك سوستل في الجزائر يوم 24 أكتوبر 1955م، تؤكد هذه المراسيم على تحديد الأدوية المسموح بها، مع لزام التصريح الشهري بالكميات التي بحوزة الصيدليات وتعليل الحصص التي تم بيعها في الشهر السابق، ودعم المرسوم

1- دومينيك فارلا، **معركة جبال النمامشة 1954 – 1962**، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر ،2008، ص75.

2- مسعود مجاهد الجزائري، **أضواء على الاستعمار الفرنسي**، دار المعارف، مصر، (د س)، ص106.

3- فارس محمد، المرجع سابق،ص277 .

4- أمال قبائلي، المرجع سابق،ص 172.

الأول بمرسوم أخر في 21 نوفمبر1955م، والذي كان أكثر صرامة حيث يؤكد في مادته الثانية أنه يمنع الملكية، البيع، النقل، التجارة، بالأدوية المذكورة في الجدول[1]:

Antibiotiques	Sérums	Homo Statiques
Pénicilline	Sérum Antitétanique	Adrénaline titracaine
Auréomycine	Sérum Antigangreneux	Arhémapectine
Extencilline	Hémopasma	Adrénaxil 1500
Erythromycine	Plasma gel	Bu Fox 2 injectables
Flocilline	Subtosan	Coal gan médical

جدول يوضح قائمة الأدوية التي يمنع التجارة بها

فهذه الإجراءات الفرنسية تسوقنا للتساؤل التالي :كيف تغلب جيش التحرير الوطني على هذه القوانين للحصول على الأدوية؟

و لان الشعب هو القلب النابض منعت فرنسا على الجريح و المريض الجزائري مجموعة من الأدوية:

- دواء الالتهاب، الأثير، الكحول، الحقن المضادة للكزاز، إلا بعد تقديم المعلومات الشخصية للمريض والمرافق له[2] بفعل هذه الرقابة الشديدة قدمت السلطات الفرنسية شبان متعاطفين مع جبهة التحرير الوطني إلى المحاكم لأنهم كانوا يحملون قطنا وأشياء أخرى، ولم تتوقف عند هذا الحد فقط بل أنها في تلمسان حكمت على ثلاثة شبان بعامين سجنا لأنهم حملوا 20 كلغ من القطن[3] جراء القوانين الصارمة التي فرضها المستعمر الفرنسي على الصيدليات ونظرا لنقص الأدوية، اتبع جيش

1- جيلالي تكران، المرجع السابق،ص40

2- نفسه ،ص41

3- فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954-1962**، تر: كابوي عبد الرحمان وسلام محمد، دحلب، الجزائر، 2010، ص 60.

التحرير الوطني والشعب الجزائري مجموعة من الحيل للحصول على الأدوية حيث بدا الجزائريون في المدن يقتنون الأدوية التي يردونها عن طريق أحد الأوربيون تفاديا للشبهة[1]. أما طريقة الحصول على الأدوية التي تم جمعها فكان أحد المجاهدين يتحصل عليها من صيدلية المستشفى بعد أن يحصل على وصفات طبية بيضاء مختومة، ثم يملؤها حسب رغبته، ويستخرج الدواء المسجل عليها، ثم يسلم الكمية ،كما كانت طريقة أخرى للحصول على الأدوية من الصيدليات الفرنسية والتعاون مع بعض العاملين بها والتابعين لجيش التحرير الوطني، وبداية العام التالي جمع كمية لا بأس بها من الأدوية، ساهمت إلى حد معتبر في توفير وضمان العلاج حتى ولو كان في حده الأدنى للمجاهدين[2].

كما استعان جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية في كل من تونس و المغرب وذلك منذ بداية الثورة، وهذا ما استنتجناه من خلال تتبع مسيرة مصطفى بن بولعيد والذي تنقل سنة 1955 برفقة عمرو المستيري إلى تونس لإحضار الذخيرة والأدوية، وبالفعل عاد عمرو محملا بكمية كبيرة من الأدوية جمعها لجيش التحرير الوطني مقيمين في تونس[3].

✓ كذلك من جهة الغرب نجد المجاهدة بركسي خديجة المدعوة فضيلة، والتي انخرطت كباقي الجزائريين المتواجدين بالمغرب الشقيق في العمل الثوري بقيادة جبهة التحرير الوطني حيث أنها

✓ كانت من أعضاء هياكل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين وقد تركز نشاطها على جمع الاشتراكات واقتناء الأدوية و توفير الألبسة التي كانت توجه للمجاهدين بالجزائر[4].

توصلنا في هذا المبحث إلى أن قيادة جيش التحرير الوطني استطاعت الظهور قوية ومتماسكة وصلبة أمام مختلف الضغوط الفرنسية واستطاعوا جمع الأدوية ومختلف الوسائل العلاجية إلى حد ما، واستطاعوا أن يتجاوزوا هذه المرحلة إلى مرحلة جديدة بداية من 1956م.

1- جيلالي تكران، المرجع السابق،ص41

2- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص 56.

3- محمد العربي مداسي، المرجع سابق، ص 67.

4- عبد السلام معيفي ،"**حوار مع المجاهدة بريكسي خديجة المدعوة فضيلة**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 179، مارس 2015، ص33.

الفصل الثاني

دور القيادة العسكرية في تدعيم المنظومة الصحية

1-اضراب الطلبة 19ماي1956 ودوره في تدعيم مصالح الصحة

2- تنظيم جهاز الصحة من قبل قيادة الثورة 20 اوت 1956

3-تأسيس الهلال الاحمر الجزائري ودوره في القطاع الصحي للثورة الجزائرية

استطاع قادة الثورة أن يحققوا الأهداف الأولى التي أعلن عنها بيان أول نوفمبر 1954م، إلى حد كبير، منها تحقيق نجاح انطلاق الثورة رغم أن مسيرتها كانت شاقة،فأصعب الأمور بدايتها، ولكن المشروع الناجح هو الذي تليه خطوات يكمل بعضها بعضا إلى أن يكتمل، فلا عجب أن تواصل الثورة التحريرية أحداثها وتدرجها في فرض وجودها داخليا : من خلال الانتصارات العسكرية التي حققها جيش التحرير الوطني (كهجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م) ، خارجيا :من خلال العمل السياسي والدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من أجل تدويل القضية الجزائرية (مؤتمر باندونغ 1955م).

ابتداء من سنة 1956م عرفت الثورة التحريرية مرحلة أخرى فكانت البداية بتزايد الالتفاف الجماهيري، بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956م، و انضمام معظم القوى السياسية الوطنية بعد حل أحزابها، مما يعني أن الشعب الجزائري بمختلف فئاته، كان يدرك وحدة المصير، و النضال المستمر من خلال العمل الجماعي، بما فيه من قوة مادية و معنوية، وهذا ما دعت إليه مواثيق الثورة.

إن الثورة الجزائرية، ليست تمردا ذا طابع فوضوي محدود محليا، من دون تنسيق وبتكاثف الجهود أصبحت الثورة أكثر شمولية في هذه المرحلة وما بعدها، واتسع نطاقها، وبالتالي تزايدت الاشتباكات بين جيش التحرير الوطني الذي نمت قوته عدة وعتادا بالقوات الفرنسية مما نجم عنه زيادة عدد الجرحى في جنود جيش التحرير الوطني.

فما هي التغيرات التي طرأت على قطاع الصحة في ظل هذه التطورات؟

01- إضراب الطلبة 19 ماي 1956م ودوره في تدعيم مصالح الصحة:

اعتمدت الثورة التحريرية على أبناء هذا الوطن من رجال، شيوخ، نساء، أطفال، فهي بذلك جعلت مختلف الشرائح الشعبية من فلاحين، تجار، عمال، تشارك في العمل الثوري، فخاصية كهذه لا يمكن نفي وجودها في طلبته الذين لم يتخلفوا عن تلبية واجبهم تجاه وطنهم فالطالب الجزائري وجد نفسه مرغما على تلقي ثقافة غير ثقافة أجداده، معزولا عن محيطه الاجتماعي، مما جعله يشعر

بالتمييز عن الفرنسيين و الأوربيون الذين يعتبرونه دخيلا بينهم، وفي نظر مجتمعه الأصلي بعيدا عن ثقافته[1].

لكن هذا الطالب الذي حصل العلم و المعرفة لم يرض بالأمر الواقع حيث عارض السياسة الاستعمارية[2]، وساند الثورة التحريرية منذ انطلاقتها فكان يتطوع للكفاح في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني بصورة فردية سواء الذين يدرسون في الجزائر أو خارجها قد عبروا عن هذه الرغبة وفق العديد من السبل :

✓فمنهم من شارك فيها بقلمه من خلال التعريف بها، وتابع دروسه.

✓وهناك من تخلى عن الدراسة، والتحق بالجبال وأسندت له مختلف المهام.

✓كما سلكت فئة أخرى طريقا جديدا في تاريخ الثورة حيث عبروا عن رفضهم للاستعمار عن طريق الإضراب الصادر عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3]، والذي كان في 19 ماي 1956م حيث شمل مختلف الأطوار التعليمية، و هي كالآتي :

✓طلبة المدارس، الثانوية، الإكمالية، الابتدائية، والقرآنية.

---

[1]– العكروت خميلي، جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية و تكوين الطلبة المسلمين الجزائريين (1909–1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 92.

[2]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 197.

[3]– تعود البدايات الأولى لظهور هذا **التنظيم** لطلاب البلدان المغاربية (المغرب، الجزائر، تونس) الذين عملوا على تأسيس منظمة طلابية مغاربية تجمع شملهم لكن هذه الفكرة لم تنجح، لان الطلاب التونسيين قد خرجوا منها، وأسسوا منظمة خاصة بهم تعرف باسم "الاتحاد العام للطلاب التونسيين "سنة 1953م، هذا ما دفع الطلاب الجزائريين على تأسيس منظمة تجمعهم، وأطلقوا عليها اسم "اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس) ("U EAP)، وقد أشرف عليه الحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن مع تقدم الثورة توجه الطلاب الجزائريين إلى تأسيس منظمة عرفت باسم "جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا "، ثم تم الإعلان عن ميلاد منظمة باسم "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMAعلى رأسها احمد طلاب الإبراهيمي ثم تغير الشعار إلى اسم "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين " (UNEA)، ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من التأسيس إلى إضراب 19ماي 1956م، 07فيفري 2017. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة ،الجزائر ،2012، ص ص 23 24.

✓طلبة جامع الزيتونة بتونس، و القرويين بالمغرب، و الجامعات العربية الأخرى.

✓طلبة جامعة الجزائر، و الجامعات الفرنسية[1]

و هذا ما جاء به النداء الذي نستشهد منه ببعض فقراته ".. **وإننا لنشعر بان وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني...ولذا فأن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال حاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف...فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهار بجانب من يكافحون ويموتون أحرار اتجاه العدو ...فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال و الأوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني..**[2]"

و تؤكد العديد من المصادر على أن نسبة أكثر فئة طلابية تطوعت في صفوف جيش التحرير الوطني كانوا طلاب الثانويات[3].إن تلبية الطلبة لنداء الواجب، أثر على مخططات المستعمر الذي كان يسعى للقضاء على الثورة وعزلها عن الشعب، لذلك كان رده عنيفا خاصة بعد تأكده من فشل فكرته الرامية إلى أن إعطاء بعض الامتيازات المادية لأي جزائري تكفي لصده عن الثورة، وعن مطالبته بحقوقه الوطنية[4]، وهذا ما ينفيه الطلبة من خلال ندائهم:**"إن التحصيل على شهادة زائدة قد يجعل منا جثة حقيقية، لأي شيء تصلح إذن هذه الشهادات التي تمنح لنا في وقت يكافح فيه شعبنا كفاحا بطوليا...إن واجبنا يناديا إلى مهام استعجالية**"[5].حيث قام بإجراءات

---

[1]– جودي لخضر بوطمين، "**الطلاب الجزائري و ثورة التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، العدد162، 1980، ص10.

[2]– جريدة المجاهد، العدد 01، 1956، ص

[3]– عمار هلال، المرجع السابق، ص57.

[4]– صلاح بن القبي، **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص91.

[5]– بسام العسلي، **أيام جزائرية خالدة**، المرجع السابق ، ص 201,

تعسفية ضد المضربين فقد تعرضوا إما للقتل أو الاعتقال خاصة الطلبة المقيمين في تونس، مما حرمهم من رؤية الأهل إلى غاية الاستقلال.

و في ظل القمع والتعسف الاستعماري كثف الطلبة نشاطاتهم، حيث ركز الطلبة في بيانهم على إستراتيجية تتكون من محورين رئيسيين بعد الإضراب:

- ✓ **في الداخل:** من خلال مشاركتهم مع جنود جيش التحرير الوطني في كل التخصصات.
- ✓ **في خارج:** مساهمتهم في تعريف الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية، و كسب تأييد لها[1]

عملت الثورة التحريرية على تعيين الطلبة المثقفين الملتحقين بصفوفها في ميادين تخص مجال اختصاصهم فالطبيب مثلا يبدأ عمله ضمن اختصاصه يساعده الطلاب الذين درسوا الطب مدة سنتين أو ثلاثة سنوات، فهي بذلك قدرت كفاءتهم العلمية، وأعطتها حقها، كما أنها سعت حتى توفر لهم الراحة، و الاطمئنان، حيث أبعدتهم في بادئ الأمر عن الميادين الخطيرة[2].

و بالرغم من النجاح الذي حققه الإضراب إلا أن جبهة التحرير الوطني، أوقفته بتاريخ 14 أكتوبر 1957م، كونها تسعى لأهداف بعيدة المدى، وهي تحضيرهم لبناء جيل الجزائر المستقلة، و هذا ما نجده في جريدة المجاهد "**هنا أدرك الطلبة أن مرحلة الكفاح بالإضراب قد انقضت لان الأهداف التي قرروا من أجلها الإضراب قد تحققت، وأنه جاء دور مرحلة تاريخية حاسمة هي مرحلة تحضير الأساس و بناء المستقبل**"[3].

فرغم أهمية الدعم الذي أراد الطلبة تقديمه للثورة التحريرية مقابل تخليهم عن الدراسة إلا أنها لم تستغلهم لتجاوز هذه المرحلة، بل فكرت في مرحلة ما بعد التحرير، وهذا شيء ليس بالجديد فهو من مبادئها التي يستخلصها المتتبع لمسيرتها من خلال مواثيقها التي رسمت المعالم الأولى للثورة وحددت

---

[1]- كريم مقنوش،" **19ممای 1956م الطلبة الجزائريون يلبون نداء الثورة و يلتحقون بالكفاح المسلح**، -05-2015 19 "، متاح على الرابط :http://www.radioalgerie.dz

[2]- عمار هلال، المرجع السابق، ص 58.

[3]- جريدة المجاهد،"**رسالة الطلبة والعمال في الثورة**"، ج 02، العدد54، 01 نوفمبر1959، ص 284.

أفاق ما بعد التحرير، لذا فإن الإضراب يعتبر مكسبا للثورة بما حققه، حيث ضم كفاءات نشيطة دعمت الثورة عسكريا، وسياسيا، فأنشئت عدة مصالح جديدة، و دعمت أخرى، و نخص حديثنا عن القطاع الصحي.

و من أبرز أسماء الذين التحقوا في أغلب المناطق التاريخية من طلبة الطب نذكر منهم على سبيل المثال :حسان الخطيب، عبد الكريم بابا أحمد، ابن تامي الجيلالي، ابن إسماعيل، مولود مغني، غانم الجيلالي، عبد السلام هدام، عبد الوهاب بشير، التيجاني هدام، مصطفى مكاسي، جلول أوهيب[1]

و مما أثر في نفوس الطلبة وزاد من حبهم للكفاح بعد تجربتهم الميدانية التي لاحظوا من خلالها تضحية المجاهدين، و شجاعتهم و قد حثهم ذلك على بذل مزيد من العطاء، و هذا استنتجناه من خلال رواية المجاهدة الممرضة طوبال حورية من قالمة :تقول "إن الذين اثروا على تكوينها الأساسي، وحببوا لها الثورة هم المجاهدون الذين عبروا عن شجاعتهم في الميدان أمثال الطالبة مريم بوعتورة[2] ، و الدكتور الأمين خان وغيرهم.

عرف القطاع الصحي تحسنا ملحوظا، وذلك بعد أن خصص لهؤلاء الطلبة فترات تكوينية سريعة، لتعلم المبادئ الأولية في الطب، والإسعافات الأولية من حقن، وتضميد، خاصة كيفية إنقاذ المصاب برصاصة أو شظية قنبلة[3]، والمميز في هذا التكوين أنهم يذكرونهم ويزودونهم ببعض الأحداث التاريخية ومبادئ أساسية حتى يستفيدون منها في الاتصالات اللاحقة بالشعب والجنود[4]، و ممن

---

[1]- شميسة خلوي، المرجع السابق، ص 02.

[2]- من مولايد 17جانفي 1938م بنقاوس بباتنة، وتدعى أيضا ياسمينة، أوكلت لها مهمة التمريض الجانب إلى مسيكة زيزة بالولاية الثانية تحت إشراف لمين خان، استشهدت يوم 08جوان 1960م.ينظر:خريس لعبيدي، **"النظام الصحي خلال الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية التاريخية الثانية نموذجا"**، ص 07.

[3]- أحسن بوملاي، **أدواة التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص354

[4]- مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص45 46.

أشرف على التكوين الأمين خان الذي وجد الجهاز الطبي في المنطقة الثانية في نمو، وقد ساهم في تطويره حيث كون إطارات لهذا الغرض بعد دورات تدريبية سريعة علمهم فيها المبادئ الأولى و الإسعافات الأولية، مما نتج عنه سرعة انتشار المستشفيات، ومعالجة المصابين، وكل ذلك نتيجة إخلاص الإطارات الطبية وتفانيها في العمل[1].

وقد باشر الطلبة الأطباء مهامهم مباشرة مستعدين للتضحية متفانين في عملهم، وهذا ما قام به الدكتور الأمين خان في صيف 1956م عندما كان متوجها إلى القل رفقة جيش التحرير الوطني، حيث أصيب في الطريق القائد سي المسعود بوجريو بإرهاق شديد الأمر الذي صعب عليه إكمال طريقه فأعطاه حقنة مقوية، وبها استطاع أن يستعيد حيويته، ويكمل طريقه، فكانت هذه الحقنة أول علاج قام به لصالح المجاهدين[2]

2- تنظيم جهاز الصحة من قبل قيادة الثورة 20 أوت 1956.

انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م في قرية إيفري أوزلاقن بواد الصومام، حضره 16مندوبا[3]في ظروف داخلية، وخارجية[4] :

❖ الداخلية:

✓ تزايد عدد المجاهدين إلى أكثر من 40000 مجاهدا وقد تحول هجومهم من حرب العصابات إلى معارك كبرى كالهجوم الذي نفذته الولاية الخامسة 05 ماي 1956م.

---

[1]- جودي لخضر بوالطمين ،"**الطب والعلاج**"، المرجع السابق، ص 85.

[2]- عمار قليل، المصدر السابق، ج2، ص312.

[3]- حضر من المنطقة الثانية، زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة، مزهودي، علي كافي، روبيح، أما المنطقة الثالثة فحضر كل من كريم بلقاسم، محمدي، عميروش، كاسي، و من المنطقة الرابعة، عمر أوعمران، دهليس)صادق(، بوقرة)سي محمد(، وواحد من المنطقة السادسة، و هو علي ملاح. ينظر: محمد حربي، **الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر،(د د ن)، (د س)، ص149.

[4]- رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2005-2006، ص 107.

- ✓ أنشأت جبهة التحرير الوطني منظمات جماهيرية حتى تعطي للثورة بعدها الشعبي، كالاتحاد العام للعمال الجزائريين[1].
- ✓ ظنت السلطات الاستعمارية أن سياسة التشدد هي التي ستقضي على الثورة لذلك بحثت عن السياسين والعسكريين الفرنسيين الأكثر ردعا وكانت البداية مع غي مولي 06 فيفري 1956م الذي عين روبير الكوست وزيرا في الجزائر هذا الأخير الذي عرف بجلاد الجزائر[2].
- ✓ تعزيز القوات الفرنسية كقرار11افريل 1956م الذي يعلن عن إرسال 70000جندي إلى الجزائر.

❖ **أما على الصعيد الخارجي فنذكر:**

- ✓ مظاهرات الطلبة الجزائريين في باريس 23فيفري 1956م (نقل الثورة إلى التراب الفرنسي).
- ✓ منح فرنسا الاستقلال للمغرب في 02 مارس، و تونس في 20 مارس 1956م للتفرغ للثورة الجزائرية[3].

و نظرا لذلك نتج عن هذا المؤتمر وثيقة الصومام التي تعد من الأولويات الأساسية للثورة في هذه المرحلة، باعتبار أن القرارات المنبثقة عنه مستمدة من واقع الثورة و التطورات السياسية، والعسكرية التي فرضتها هذه الأخيرة[4].فهذا المؤتمر كان مبرمجا في بداية الثورة دون تحديد مكانه إضافة إلى أنه يعتبر وقفة تقييميه لمسيرة الثورة خلال مرحلتها الأولى[5].

إن المطلع على وثيقة الصومام 20 أوت 1956م سيجد جملة من القوانين، والهياكل، والتنظيمات السياسية، والعسكرية التي تحتاجها الثورة في مراحلها وسنسلط الضوء على المجال

---

[1]- جمال يحياوي، **"الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام"**، مجلة المصادر، العدد05، 2001، ص ص 137-130.

[2]- كلود جوان، **جنود جلادون حرب الجزائر عندما يتحول العساكر إلى ألة تعذيب**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 21.

[3]- جمال يحياوي، المرجع السابق، ص- ص 130- 137.

[4]- إبراهيم مياسي، "المرجعية التاريخية للثورة التحريرية الكبرى"، مجلة أول نوفمبر، العدد 169، نوفمبر 2006، ص 19.

[5]- سعد الله محفوظ، **"الجيش في لقاء مع المجاهد محمد كشود"**، مجلة الجيش، العدد 361، أوت 1993، ص 22.

العسكري، وبصفة اخص القطاع الصحي لجيش التحرير الوطني، و أن من أهم ما يمكن ذكره في ما جاء في وثيقة الصومام التي ساهمت في تدعيم القطاع الصحي وتنظيمه فيما يلي :

✓ **أما الايديولوجية:** دعت قرارات المؤتمر إلى إبراز أهمية الكفاءات المثقفة، و إعطائها مكانة في الثورة نتيجة لدورها الفعال في تسييرها لمختلف الهياكل، مما جعل جبهة التحرير الوطني تحرص كل الحرص على أن تكلفهم بمهمات معينة في المجالات التي يقوم بها على أكمل وجه منها المجال الصحي[1]،بالإضافة إلى أن قرارات المؤتمر وضحت نظرة الثورة فيما يخص مسألة الأقليات في الجزائر، والمتمثلة في أنه من الخطأ تصنيف كل الأوروبيين، واليهود في خانة واحدة[2] ، فهذه الصفة الإنسانية التي تتحلى بها ثورة التحرير الوطنية جعلت المتعاطفين معها يقتنعون بعدالتها مما جذب بعض الفرنسيين إلى صف الثورة، وهذا ما وجدناه في السلك الطبي.وعليه نستشهد بأول تصريح للحكومة لا مؤقتة للجمهورية الجزائرية فيما بعد: "**بتأكيدها على أن غارسي الأفكار الجديدة وبناة إنسانية خالية من كل روح سيطرة يدينون بكل تحفظ كامل للنظام الاستعماري وهؤلاء الرجال ينتمون إلى كل العقائد و الأصول جلهم أصدقائنا وحلفاؤنا**"[3].

- **في حين أن التنظيمية** تتمثل في:

✓تقسيم الوطن إلى ست ولايات واستبدل لفظ المنطقة بلفظ الولاية حيث قسمت إلى مناطق وهي الأخرى قسمت إلى نواحي وهذه الأخيرة إلى أقسام[4].

---

[1] -أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص148 .

[2]- التفرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثلاث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20أوت 1956م إلى 31ديسمبر 1958م، دار الشهاب، الجزائر، (د س)، ص 17.

[3]- عامر رخيلة،"**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"، مجلة المصادر، العدد7، نوفمبر2002، ص 47.

[4]- مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س)، ص 122

✓تنظيم الجيش من حيث التشكيلات و أصبح كالآتي[1]:

نوع المجموعة	عدد الجنود	القيادة
فيلق	350 مجاهدا	20إطار
الكتيبة	110 مجاهدا	05إطارات
الفرقة	35 مجاهدا	رئيس فرقة و نائبه
الفوج	11 مجاهدا	عريف واحد و جنديان أولان
نصف فوج	05 مجاهدين	جندي أول

كما وضعت تنظيما لتسيير الولاية فكانت كما يلي:

✓ مسؤول الولاية: برتبة صاغ ثان ومساعدوه الثلاثة برتبة صاغ أول يتولون الوظائف السياسية والعسكرية و الإخبارية.

✓ مسؤول المنطقة: برتبة ضابط ثان و مساعدوه الثالثة برتبة ضابط أول.

✓ مسؤول الناحية: برتبة ملازم ثان و مساعدوه برتبة ملازم.

✓ مسؤول القسم: برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول[2].

✓ إن التنظيم الإداري العسكري الذي أصدره المؤتمر ساهم بتوحيد القيادة وتحديد الرتب لقادة الولايات، والمناطق، والنواحي، و الأقسام، كما حدد المرتب الشهري لكل رتبة عسكرية، وهذا التنظيم ساعد على معرفة دور ومهام الأطباء والممرضين داخل صفوف الجيش، حيث أعطاه الصفة العسكرية وحدد مرتبه كالأتي[3]:

✓ الممرضون والممرضات 1500 فرنك شهريا ما يعادل مرتب العريف.

---

[1]– عبد الرحمان رزاقي، **"مراحل ثورة التحرير"**، مجلة الجيش، العدد 328، نوفمبر 1990، ص 15.

[2]– عبد الرحمان رزاقي، المرجع السابق، ص 15.

[3]– المركز الوطني للدراسات والبحث تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م" ، متاح على الرابط : http://www.cnerh1954

- ✓ الأطباء المساعدون 2500 فرنك شهريا ما يعادل مرتب الملازم.
- ✓ الأطباء 3500 فرنك شهريا ما يعادل الملازم الأول[1].

بالإضافة إلى أن توفير الغذاء واللباس للجندي يعتبر من مسؤوليات الجيش، أما فيما يخص نظافة المجاهد فهو الذي يهتم بأمورها من صابون وغيرها[2]، كما أن جيش التحرير الوطني الجزائري سن قانون داخلي ينظم حقوق المجاهد من ضمنه:

- ✓ المرض: كل مجاهد يصيبه المرض يتكفل الجيش التحرير الوطني بمعالجته و الرعاية به[3].
- ✓ كما أقر المؤتمر ضرورة الفحص الطبي لكل جندي جديد هذا إن توفر[4]، و لم يستثني المؤتمر تنظيم المصالح الصحية في صفوف جيش التحرير الوطني وتحتوي على:
- ✓ جراحين وأطباء وصيادلة يكونون على اتصال مع الذين يعملون بالمستشفيات (مثل الأطباء مساعدين وممرضين).
- ✓ تنظيم العلاج والحصول على الأدوية والضمادات.
- ✓ تنظيم العيادات في الأرياف[5].

3تأسيس الهلال الاحمر الجزائري ودوره في القطاع الصحي للثورة الجزائرية:

سلب الاستعمار الفرنسي الشعب الجزائري الكثير من الحقوق فحتى التمريض ونقل المصابين إلى المستشفى اعتبرته فرنسا جريمة، فإذا وجدت من يقوم بذلك حاكمته وسجنته وكما أن العديد من الأطباء اغتلاتهم، وعلى سبيل الذكر لا الحصر الطبيب رضا زمرلي الذي قبض عليه وهو يعالج في إحدى القرى التي كان فيها مستشفى تابع لجيش التحرير الوطني حيث حكمت عليه السلطات

---

[1]- Mohammed herbi, **les archives de la révolution algérienne**, 2em édition, dahlab,2010, p 164.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص306.

[3]- علي زغدود، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للتصال والنشر، الجزائر، 2004، ص 94.

[4]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 313.

[5]- أنيسة براكات درار، المرجع السابق، ص 98.

الفرنسية بثمانية سنوات سجن، كذلك الطبيب مصطفى الليام الذي أتهم بمعالجة المجاهدين في ديسمبر 1957م بمدينة القبائل وحكم عليه بعشرين سنة سجن وأعمال شاقة، ومن الأطباء الذين استشهدوا نذكر رشيد بالحسين[1]، علي آيت إيدير[2]، يحي فارس[3] ... الخ.

و حتى الأطباء الفرنسيين الذين تضامنوا مع الثورة لم يسلموا هم كذلك من الاعتقال والطرد خارج الجزائر كالطبيب الفرنسي الجراح ميشال ماري جرمان[4] الذي كان يعالج المجاهدين بسرية فحكم عليه في سبتمبر 1956م في وهران بخمسة سنوات سجن ثم طرد من الجزائر في صيف 1957م و الطبيب الفرنسي جون ماسبوف[5] الذي ساعد جيش التحرير الوطني في معالجة الجرحى وجمع الأدوية قبضت عليه السلطات الفرنسية وحكمت عليه بعشرين سنة أعمال شاقة[6].

---

[1]- درس الطب بجامعة منبولي بفرنسا، وبعد إضراب الطلبة 19ماي 1956م التحق بالثورة في الولاية الثالثة، وعندما توجه للولاية الأولى مع رفاقه اشتبك مع القوات الفرنسية فقبضت عليه ثم قتلته في 26 نوفمبر 1957م. للمزيد ينظر: مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة، الجزائر، 2015، ص191.

[2]- من مواليد 08 ماي1929م بفرنسا، عائلته من القبائل الصغرى، درس بالمصلحة الطبية العسكرية بليون أرسل إلى الهند الصينية رفقة الفيلق الخاص الفرنسي، ثم انضم للثورة في القاعدة الشرقية، وعند توجهه إلى الولاية الرابعة اشتبك مع القوات الفرنسية واستشهد عام 1958م. ينظر: نفسه، ص 191.

[3]- من مواليد 14 سبتمبر 1929م بولاية برج بوعريريج درس الطب بجامعة منبولي بفرنسا، بعد اندلاع الثورة ناضل في صفوف الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، عمل بالمصلحة الصحية للولاية الرابعة سنة 1957م اغتيل من قبل القوات الفرنسية في 11 جوان 1960م. ينظر: نفسه، ص 192.

[4]- من مواليد 8 فيفري 1925م بباريس تحصل على شهادة الباكالوريا آداب فلسفة سنة1941م ثم درس الطب تخصص في الجراحة تعرف على محمد بوضياف وأصبح أحد مناضلي جبهة التحرير الوطني. ينظر: نفسه، ص 178.

[5]- طبيب فرنسي كان مسؤول بالحزب الشيوعي بتنس، كان يقوم بمعالجة الجرحى من مجاهدي الثورة التحريرية، بعد الاستقلال عمل كطبيب بالصحة العمومية، ترك عدة مؤلفات منها "المراقبة الطبية"، توفي في بداية الثمانينات بقسنطينة، ينظر: مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، المرجع السابق، ص 179.

[6]- نفسه، ص ص179 178.

و رغم الدور النبيل و الإنساني الذي يؤديه هؤلاء الأطباء خرقت فرنسا المزايا والحماية التي منحتها اتفاقية جنيف الأولى عام 1949م لهم وذلك حسب المادتين :

المادة 01 :تحسين حالة الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة حتى يكونوا في مأمن من العمليات للحربية ومهاجمة للعدو[1].

المادة 18: حماية الأشخاص الذين يتطوعون لمساعدة الجرحى والمرضى والعناية بهم[2].

فالسلطات الفرنسية تصادق على القوانين الدولية لكنها في الجزائر تطبق قوانينها الخاصة بها حيث أصدرت قوانين تنظم عمل الطبيب تجاه المعطوبين، والمرضى ولازمت كل من يساعد جزائري مجروح أن يأخذ اسمه(المريض) وعنوانه وأسماء الذين أحضروه، وأن يسلم الملف الخاص بهم للسلطات الفرنسية[3] في حين أن صليبها الأحمر لا تتوقف سياراته عن نقل الجرحى والجنود الفرنسيين إلى المستشفيات[4].

ونظرا لان الثورة الجزائرية جاءت حتى تسترجع للشعب الجزائري مثل هذه الحقوق وغيرها نجد أن التنظيمات التي جاء بها أو دعمها مؤتمر الصومام لم تقتصر على الكفاح المسلح فقط بل اهتمت بالجوانب الاجتماعية و الإنسانية للشعب الجزائري، وهذا ما نصت عليه وثيقة الصومام "**تنظيم كل فروع النشاط الإنساني تحت أشكال عديدة**"[5]

فلم ينس أبدا قادة الثورة الذين هم أبناء هذا الشعب معاناته، فبعد أن تم تنظيم القطاع الصحي دعموه بجمعية إنسانية تسهر على إعانة اللاجئين الجزائريين، الذين اضطرتهم الظروف القاسية التي فرضها الاستعمار الفرنسي عليهم للجوء إلى البلدان المجاورة كتونس و المغرب حيث أقيمت لهم

[1]– مراد –ع ، "**الخدمات الطبية**"، مجلة الجيش، العدد 393، أفريل 1996، ص 23.

[2]– اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان المؤرخة في 12 أوت1949، متاح على الرابط: https://www.icrc.org/ar

[3]– فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: دوقان قرقوط، منشوراتanep، الجزائر، 2004، ص ص 145 144.

[4]– حمادي البشير بغريش، **دماء للحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية**، منشورات السانحي، الجزائر، 2016، ص 142.

[5]– أنيسة بركات درار، المرجع السابق، ص 94.

الملاجئ التي عانوا فيها الجوع والأمراض[1]. ولذا فإن جبهة التحرير الوطني أسست الهلال الأحمر الجزائري الذي تعددت أهداف نذكر منها:

- ✓ تقديم المساعدة للاجئين وإسعافهم.
- ✓ تأسيس هيئة تهتم بالمسائل الصحية وتكون مساعدة للحكومة الوطنية بعد الاستقلال.
- ✓ توصيل معاناة الشعب الجزائري لدول العالم.
- ✓ تدعيم الثورة من خلال الحصول على المساعدات الدولية[2]

❖ **مراحل تأسيس الهلال الأحمر الجزائري.**

بدأت جبهة التحرير الوطني اتصالاتها بالجزائريين المقيمين في مدينة تطوان المغربية وهم شنغريحة سي عبد القادر الذي اتصل بالدكتور بن سماعين والصيدلي عبد الله بن مراد من أجل صياغة تقرير عن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري، وبحكم أن القوانين الدولية المتعلقة بإنشاء الجمعيات الإنسانية والتي تعمل على تطبيقها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف تستلزم تقديم ملف الاعتماد لسلطة البلد الأصلي وهذا ما صعب المهمة، وحتى تحل المشكلة وضع الملف لدى محافظة طنجة بإشراف الولاية الخامسة في ديسمبر 1956م، وافقت لجنة التنسيق والتنفيذ على إنشاء الهلال الاحمر، وكان المسؤول عليه الطيب طالبي المدعو"سي علال" مؤكدة على ضرورة احترام الشروط التالية[3].

- ✓منع الرئاسة الشرفية.
- ✓يجب أن تكون التركيبة البشرية من الجزائريين فقط.
- ✓بعد الاستقلال تستقيل اللجنة المسيرة للهلال.

---

[1]– عبد الله مقالتي، "البعد المغاربي للثورة الجزائرية"، مجلة المصادر، العدد14، 2006، ص203.

[2]– عبد الله مقالتي، "النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية –المغاربية)نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا("، مجلة المصادر، العدد10، 2008، ص ص 150 149.

[3]– عاشور محفوظ، "**نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية (1957–1962)**"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد15، جانفي 2015، ص 109.

- ✓ أن تكون جلساتها علنية.
- ✓ وقد كانت التركيبة الأولى للهلال الأحمر الجزائري تتكون من:
- ✓ الرئيس: الأستاذ حسان بوكلي.
- ✓ النائب الأول: الأستاذ بن بأحمد المكلف بوفد الهلال في الشرق الأوسط.
- ✓ النائب الثاني:مولود بوقرموح.
- ✓ الأمين العام: الدكتور مصطفى مكاسي.
- ✓ النائب الاول للامين العام: أهيبي جلول.
- ✓ أمين المال: بلولي أكلي.
- ✓ النائب الأول الأمين المال: محمد ميدون قندوز.
- ✓ النائب الثاني لامين المال: أمين براشمي مفتاح[1].
- ✓ المساعدون: جيلالي بن تامي مكلف بالبعثة بجنيف.

الأعضاء:الدكتور عبد السلام هدام، الدكتور عبد الوهاب بشير، عباس تركي، فتوي، حبيب بن يخلف، السيدة شنتوف، زوبيدة بلحاج[2].

و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في 19سبتمبر 1958م تم تغيير مقر الهلال الأحمر الجزائري حيث نقل إلى العاصمة التونسية وعدلت بعض قوانينه كما استبدلت هيكلته والتي أصبحت كالتالي:

- ✓ الرئيس: بن بأحمد.
- ✓ نائب الرئيس: أوشارف.
- ✓ أمين العام: بوضربة[3].
- ✓ أمين المال العام: بلول.

---

[1]– مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائري شهادة**، تر :عاشور محفوظ، منشورات لافا، الجزائر، 2015، ص 88.

[2]– عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 110.

[3]– نفسه، ص 111.

✓ مندوب الهلال بجنيف: الدكتور بن تامي.

✓ المندوب في المغرب: حبيب بن يخلف.

الأعضاء أوهيب، طالبي[1].

❖ **منجزات الهلال الأحمر الجزائري.**

ساهم الهلال الأحمر الجزائري من خلال أنشطته المتعددة رغم العراقيل التي واجهها في سبيل حصوله على الاعتماد في تخفيف مأساة ومعاناة اللاجئين الجزائريين في الخارج، كما دعم كذلك المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني داخل الوطن، والتي سنذكر منها:

✓ **تأسيس مصلحة الإعلام:** حتى يوصل معاناة اللاجئين الجزائريين ويكشف الأحداث التعسفية التي كانت تحدث في الجزائر كانفجارات رقان النووية إلى العالم، ويحصل على احتياجاتهم الضرورية من خلال نشر وتوزيع كتيبات و نشرات ومقالات صحفية، تنظيم ندوات إذاعية في مختلف إذاعات العالم[2].

✓**الأدوية والمستلزمات الصحية:** فمن خلال نشاطه استطاع أن يؤمن احتياجات جيش التحرير الوطني من أدوية ووسائل طبية التي تقدمها العديد من الجمعيات التابعة للصليب الأحمر وهيئات الهلال التابعة للدول الصديقة[3]

✓ **تكوين الممرضات والممرضين والمسعفين:** يقول الدكتور مصطفى مكاسي عن ذلك يتم التكوين بطريقة مستعجلة نتيجة للعديد من الجرحى والمرضى والبحث عن توظيف أطباء جزائريين حتى يتمكنوا من تغطية العجز الكبير للإمكانيات البشرية[4] ومما يجب معرفته هو أن اللاجئين

---

[1]- مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، المرجع السابق، ص348.

[2]- جريدة المجاهد، **"جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"**، ج 02، العدد 58، 28-12-1959، ص90.

[3] -مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 90.

[4]- نفسه، ص 85.

الجزائريين لم تمنعهم الحواجز الفرنسية من المشاركة في الثورة فقد جند الهلال الأحمر الجزائري معطوبي الحرب حتى يعلموا ويكونوا أبناء المخيمات في مختلف الميادين، ورغم الوضع المأساوي إلى أنهم دعموا جيش التحرير الوطني خاصة في مجال التمريض[1].

- ✓ **يوغوسلافيا:** التي ساهمت بإنشاء مركز للعلاج في قرية النعسان بضواحي تونس خاص بمعالجة الجرحى والمرضى من جيش التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين[2]
- ✓ **روسيا:** التي أرسل إليها 58 جريحا من المجاهدين رفقة الدكتور أوشارف[3].
- ✓ **تشيكوسلوفاكيا.**
- ✓ **المانيا الشرقية.**
- ✓ **كوبا**[4].
- ✓ **عمليات إطلاق الأسرى من اللفيف الأجنبي المتواجدين لدى جيش التحرير الوطني:** كان للهلال الأحمر الجزائر دور كبير في عملية إطلاق الأسرى لدى جيش التحرير الوطني، حيث توسط عدة مرات بين السلطات الفرنسية والحكومة المؤقتة[5] التي اتخذت كل التدابير اللازمة بالأسرى، فأصدرت مرسوم 04 أكتوبر1958م الذي يقضي بإطلاق سراح الأسرى لديها بلا قيد أو شرط، وباشرت بتحرير خمسين فرنسيا على دفعات متتالية، وأسرى من دول أخرى كما هو موضح في الجدول التالي[6]:

---

[1]- جمال بلفردي، "**الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي، العدد10، مارس 2015، ص60.

[2]- جريدة المجاهد، "**كفاح مشترك وتضامن مستمر**"، ج 04، العدد 94، 22 ماي 1961، ص 31

[3]- جريدة المجاهد، "**جرحى جيش التحرير يعالجون في روسيا**"، العدد 83، 28 -11-1960، ص 250.

[4]- مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 90.

[5]- عبد الله مقالتي، **الثورة الجزائرية و المغرب العربي 1954-1962**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 446.

[6]- عمر سعد الله، "**الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي**"، مجلة المصادر، العدد 14، 2006، ص94.

الجنسية	العدد	الجنسية	العدد	الجنسية	العدد
ألمانيا	2071	كوبا	01	هولندا	17
اسبانيا	439	أمريكا الجنوبية	03	اسكندنافيا	16
ايطاليا	447	يوغسلافيا	42	الولايات المتحدة الأمريكية	02
المجر	87	بلجيكا	41	هولندا	17
لوكسمبورغ	07	النمسا	29	بلغاريا	01
انجليز	09	سويسرا	34		

لقد عامل جيش التحرير الوطني الأسرى الفرنسيين معاملة حسنة، واحترم كل قوانين جنيف المتعلقة بالأسرى، فالأمثلة عديدة نذكر منها ما جاء في مذكرات العقيد الطاهر زبيري في معركة جبل واسطة قرب الحدود التونسية في 11جانفي 1958م، والتي ألقى فيها القبض على خمسة أسرى فرنسيين حيث يقول:" **خبأتهم بعد يومين عند أخي بلقاسم زبيري الذي كان مسؤول مركز عبور... الواقع داخل الأراضي التونسية، وخبأهم في قبو المركز، وفي نفس الليلة أحضرت ثلاثة أطباء جزائريين تابعين لجيش التحرير الوطني من مدينة الكاف التونسية، وهم الدكتور بشير منتوري(طبيب جراح)، والدكتور بوذراع، والدكتور إبراهيم غياط، قاموا بمعالجة الأسرى الاربعة المصابين...**"[1].

✓ **الاهتمام بأحوال المساجين في سجون الإحتلال في الجزائر:** لم تعامل السلطات الفرنسية أسرى جيش التحرير الوطني معاملة إنسانية حيث عومل كل من القي عليه القبض أنه إرهابي[2]، فتعرضوا لأبشع أساليب الاستنطاق والمعاملات العنيفة وبأقصى وسائل التعذيب، وهذا ما

[1]– الطاهر زبيري، المرجع السابق، ص190.

[2]– مصلحة الدراسات، **"من جرائم الاستعمار في الجزائر"**، مجلة المصادر، العدد05، الجزائر، 2001، ص 213.

اطلعنا عليه في العديد من الشهادات الحية التي نجدها في مختلف المجلات كمجلة أول نوفمبر بمختلف أعدادها،لذلك تعتبر هذه القضية من أهم القضايا التي تندرج ضمن اهتمامات الهلال الأحمر الجزائري، ويتضح ذلك من خلال مراسلاته للجنة الدولية للصليب الأحمر الذي استطاع أن يكسب مساندته بعد أن ساهم في تحرير الأسرى الفرنسيين حيث طالبه بإلزام السلطات الفرنسية تطبيق اتفاقية جنيف على أسرى جيش التحرير الوطني وكافة المعتقلين الجزائريين بما فيهم أصحاب المآزر البيضاء[1].

- ✓ **الاهتمام باللاجئين:** استطاع الهلال الأحمر الجزائري أن يحصل على مساعدات معتبرة للاجئين الجزائريين جعلته يقوم بأعمال عديدة لصالحهم منها:
- ✓ **الحصول على مساعدات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولي،** فعلى سبيل المثال المساعدات التي قدمها الصليب الأحمر السوفياتي للاجئين الجزائريين 100 صندوق من الأدوية وآلاف الأطنان من الأغذية[2] فمن أكتوبر1958م إلى غاية 1959م استطاع أن يجمع المساعدات الطبية التالية لصالح اللاجئين في تونس:

- ✓ أدوية 1447217 علبة أقراص و ضمادات.
- ✓ 19739 قطعة من الآلات الطبية والجراحية.
- ✓ 06 آلات متنقلة وراديو سكوبي[3].

[1]- محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 112.

[2]- مريم صغير، "**القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين 1954-1962** "، مجلة المصادر، العدد10، 2008، ص ص214 213.

[3]- جريدة المجاهد، "**جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين**"، ج 02، المصدر السابق، ص 333.

- ✓ إقامة مراكز صحية:في تونس نذكر مثلا مركز باردو، مركز عبور، مركز عيسات إيدير، مركز للأمراض العصبية، مركز المرسى.أما في المغرب نجد مراكز في وجدة، قندراراة، بوعرفة، فاس، قنيطرة، الدار البيضاء[1].

إنشاء أماكن للاستراحة(للمسنين، المعطوبين، الجرحى).

- ✓ إنشاء دور للحضانة، ومخيمات ترفيهية للأطفال[2].

وكنتيجة توصلنا إليها هي أن الهلال الأحمر الجزائري كان له دور كبير في تدعيم المنظومة الصحية للثورة التحريرية من خلال اهتمامه بالجانب الإنساني (الصحة) سواء المتعلق بجيش التحرير الوطني أو المدنيين الجزائريين رغم السياسة الاستعمارية التي كانت جد تعسفية، والصعوبات التي واجهها إلا أنه استطاع توصيل معاناة الشعب الجزائري، وبالتالي فضح السياسة الاستعمارية، كما أنه بفضل مساعيه استطاع كسب تأييد ودعم مختلف الهيئات الإنسانية الدولية التي أصبحت تهتم بهذا الجانب فيما يخص الجزائريين، وتدافع عنه وهذا ما توصلنا إليه من خلال الندوات الإعلامية للصليب والهلال الأحمر الدولي نذكر منها:

- ✓ ندوة نيودلهي الممتدة من 24 أكتوبر1957م إلى 07نوفمبر1957م، والتي انتهت بالعديد من النتائج التي استفاد منها الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية نذكر منها :
- ✓ حرية بيع المواد الطبية بالجزائر[3].
- ✓عدم عرقلة مهام الأطباء الذين يعالجون جيش التحرير الوطني أثناء الاشتباكات مع القوات الفرنسية[4].

---

[1]– سيد علي مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية1961–1960** ، دار الحكمة،)د س(، ص ص 39 49.

[2]– مصطفى مكاسي، المرجع السابق، ص 92.

[3]– عبد الله مقالتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، المرجع السابق، ص ص 142 141. 48

[4]– مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، 449.

- ✓ المؤتمر الطبي العربي السابع والعشرين الممتد من16إلى 20جوان 1959م في دمشق، والذي ندد فيه الأطباء العرب بالجرائم التي قامت بها فرنسا في حق الشعب الجزائري مطالبين كل الجمعيات الإعلامية أن تساعد هذا الشعب[1]، كما طالبوا باحترام ميثاق جنيف لإطلاق سراح الأطباء والصيادلة الجزائريين الذين سجنتهم السلطات الفرنسية[2].
- ✓ وبالرغم من أن فرنسا داست على كل القوانين الدولية المتعلقة بهذا الجانب، إلا أن الثورة التحريرية تحدتها وحققت ما لم يكن بالحسبان.

[1]- جريدة المجاهد، **الجزائر في المؤتمر الطبي العربي السابع والعشرين**، ج 02، العدد 45، 23-06-1959، ص 10.

[2]- صلاح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين، الجزائر، 2008، ص 276.

الفصل الثالث

أليات تنظيم وتطوير النظام الصحي لجيش التحرير الوطني

1-تنظيم الاطارات الطبية

2-تنظيم وتسير عمل المنشآت الصحية للثورة التحريرية

3-تنظيم عمليات العلاج والدواء

بعدما دُعمت المصالح الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني، وصدرت القوانين التنظيمية التي جاء بها مؤتمر الصومام، باشر ذوي الاختصاص في تطبيق تلك القوانين، وعملوا على تطوير هذا القطاع ابتداء من سنة 1957م، وقد تميزت هذه المرحلة بميزتين اثنتين هما الثورية والشعبية أما الأولى فنقصد بها تطور للمصلحة الصحية مع مجريات الحرب، فكان إحضار الأدوية وتكوين الإطارات، وطريقة العلاج باستخدام كل الوسائل تكون بشكل سريع وبسيط، وأما الميزة الثانية فتعني أن المصالح الصحية لم تكن مهامها محصورة في صفوف جيش التحرير الوطني بل شملت حتى المواطنين في المداشر والقرى.

وفي المقابل لا يجب أن ننسى أن فرنسا ضاعفت إمكانياتها المادية والبشرية، المؤيدة من الحلف الأطلسي مما يعني زيادة عدد الاشتباكات وبالتالي ارتفاع نسبة الوفيات[1] في ظل هذه التطورات كيف تم تسيير القطاع الصحي؟

1- تنظيم الإطارات الطبية.

أولا:في الداخل: بعد أن كانت كل منطقة تتدبر أحوالها حسب إمكانياتها المتوفرة، جاء مؤتمر الصومام بتنظيم موحد لكل الولايات، مع وجود اختلاف وحيد، وهو عدد الإطارات ومستواها التكويني في كل ولاية، وقد أصبح هذا القطاع يخضع لنظام تسلسلي وفق التقسيم الولائي الجديد حيث نجد: المسؤول الصحي للولائية، المسؤول الصحي للمنطقة، المسؤول الصحي للناحية، المسؤول الصحي للقسم[2] ويعتبر المسؤول الصحي للقسم هو المشرف عن المستشفى، بمساعدة الممرضين والممرضات، كما أنه يتولى مهمة الإشراف على المتربصين والممرضين الذين يقدمون الإسعافات الأولية للمجاهدين والموطنين[3]، ويكون برتبة ملازم أول وعضو في مجلس الولاية[4]، فكان يتخذ القرارات اللازمة التي تحددها مسؤولياته وفقا للقوانين والتنظيمات اللازمة والتي تطبق على كل الجنود، كما أن مسؤوليته تفرض عليه

1- مريم صغير، المرجع السابق، ص 198.

2- رفاس محمد، المرجع السابق، ص 233.

3- محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 55.

4- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 06.

تحرير تقرير شهري لمختلف نشطاته في ثلاثة نسخ يحتفظ بنسخة، ويرسل واحدة إلى لجنة القطاع، والثانية إلى المسؤول الصحي بالناحية، وكان هذا الأخير بعد حصوله على كل التقارير الصحية التابعة للقطاعات المسؤول عنها يقوم بكتابة تقرير شامل فيرسله بدوره إلى مسؤول المنطقة الذي يجمع كل تقارير النواحي بغية تقديم تقرير خاص بكل منطقة يحرره ويرسله إلى المسؤول الصحي للولاية الذي بدوره يقدمه كل ثلاثة أشهر للجنة الولائية[1]، و يتضمن هذا التقرير الذي يسهل عملية التنظيم:

1. إحصاء عدد المجاهدين والجرحى والمرضى الذين تمت معالجتهم.
2. إعداد قائمة تحتوي على الأدوية التي نفذت والتي دخلت.
3. قائمة للمواد الغذائية والنظافة والمصاريف.
4. تسجيل كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم أثناء قيامهم بعملهم2

وحتى نوضح هذا العمل الذي فرض لضمان السير الحسن للمنظومة الصحية، نستدل بالملازم سي السعيد المكلف بالجرحى والمرضى الذي يجب عليه توجيههم إلى الأماكن المخصصة لمعالجتهم، حيث يقوم بإحصائهم مع تسجيل يوم دخولهم وخروجهم كما أنه يجب عليه زيارتهم كل أسبوع لتفقد أحوالهم وتسجيل شكواهم، التي يقدمها للنظام، بالإضافة إلى أنه يحضر قائمة للأدوية اللازمة للولاية... التي يتم الحصول عليها من الإدارة أو التبرعات أو الشراء، وتوزيعها على المناطق3.

و مما يجدر الإشارة إليه هو أن عدد الأطباء المتخصصين في هذا المجال والذين يحملون الشهادات كان عددهم قليلا في كل الولايات، وهذا ما وجدناه في مختلف الولايات ونذكر منهم:

1- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، دار القصبة، الجزائر، 1999،ص163

2- عائشة حسيني،" **التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية الولاية الرابعة أنموذجا**"، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغربية، جامعة وهران،)د ع(،)د س(، ص 04.

3- عمار ملاح، المرجع السابق، ص 179.

1.الولاية الأولى: تم تسيير مصلحة الصحة من طرف الدكتور محمود عثامنة، الشهيد بن باديس عبد السلام الذي استشهد بالحدود التونسية، و إسماعيل محفوظ[1]

2.الولاية الثانية : تداول على تسيير مصالحها الصحية من عام 1956م إلى غاية الاستقلال طبيبان وهما الدكتور الأمين خان من 1956م وبداية 1959م، محمد تومي من نهاية 1957 إلى غاية الاستقلال[2].

3.الولاية الثالثة: كان يشرف عليها الدكتور مصطفى اللياما[3].

4.الولاية الرابعة: عمل بها كل من الدكتور سعيد حرموش، والطبيب إسماعيل دهلوك محفوظ، والدكتور يوسف الخطيب[4]

5.الولاية الخامسة: الدكتور يوسف الدمرجي، الطبيب عبد القادر حساني[5]، الحكيم بلخوجة[6].

6.الولاية السادسة: هذه الأخيرة التي اقرها مؤتمر الصومام سنة 1956م، ورسمت حدودها لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس سنة 1958م، قد عرفت هي الأخرى تطورا للمنظومة الصحية بعد أن أوكلت

1- التقرير الأساسي للولاية الأولى ، مصدر سابق، ص 60.

2- عمار قليل، المصدر السابق، ج 2، ص 337.

3- نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة "نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2007-2008، ص 341.

4- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 43.

5- من مولايد 23-09-1920م بسيدي بلعباس، درس الابتدائية والمتوسط فالثانوية بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى فرنسا لدراسة الطب بجامعة ميلوز وستراسبورغ، حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب العام، انضم إلى حركة نجم شمال إفريقيا سنة 1942م، وبعد اندلا ع الثورة التحريرية التحق بها، وأصبح طبيب الولاية الخامسة منذ سنة 1955 إلى غاية 1962م، وبعد الاستقلال شغل عدة مناصب، إلى أن توفي في يوم 03 ماي 1985م)ينظر: رفاس محمد، مرجع سابق، ص305.

6- رفاس محمد، المرجع السابق، ص ص 235 235.

مهمة تنظيم هذا القطاع إلى الطبيب محمد الشريف خير الدين نظرا لخبرته، وقد عمل بها كل من الطبيب ملكمي، أحمد قبايلي[1].

إلا أنهم استطاعوا تسيير وتطوير مصلحة الصحة لجيش التحرير الوطني، فأصدروا عدة مناشير ترتكز على الأسلوب العلمي لتسيير القطاع الصحي، منها المنشور التأسيسي الذي أصدره الدكتور لمين خان في 09 ديسمبر 1956م، و هو مرتب في 09 نقاط وهي:

01- تنظيم مراكز العلاج، 02-شروط القبول، 03-هيئة المركز، 04-التنظيم المادي، 05-الطاعة،06- الامن، 07-المرتبات، 08-رخص الطاعة، 09-الأدوية[2].

كذلك نجد الدليل الصحي الذي كتبه الطبيب محمد الشريف خير الدين والمجاهد محمد زبوشي(الولاية السادسة) فيما بعد سنة 1958م خاص بمرضى الاكتئاب، ويحتوي على إرشادات حول الإسعافات الأولية المتعلقة بالمرضى والجرحى والمحروقين، والقانون الداخلي للمرضى والمستشفيات[3].

ثانيا:التكوين الشبه الطبي:

نظرا لان الاستعمار الفرنسي كما سبق وأن ذكرنا لم يتعامل مع الإطارات الطبية بإنسانية (سجن، قتل، تعذيب...الخ)، وكان هدف الثورة في هذه المرحلة نشر الشبكات الصحية عبر كامل الولايات، رغم أن السلطات الفرنسية بذلت جهدها لعزل الثورة داخليا وخارجيا حتى تقطع الدعم عن جيش التحرير الوطني من القواعد الخلفية (تونس، المغرب)، وذلك من خلال تطويق الحدود بشبكة من الأسلاك المكهربة، فكانت البداية بخط موريس[4]

1- سليمان قاسم، **"الجلفة أنفو تفتح ملف القطاع الصحي بالولاية السادسة ودوره في إنجاح الثورة التحريرية"**، الجلفة أنفو، 28-02-2015.

2- محمد تومي، المرجع السابق، ص ص 272 273.

3- لاهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة، 2002، ص 110.

4 -ينسب خط موريس لوزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس"، بدأت عملية انجاز هذا الخط بداية من 1956 إلى غاية 1957م، يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية طوله320كلم، حيث سخرت له السلطة الفرنسية ميزانية كبيرة، ينظر: محمد عجرود، أسرار **حرب الحدود 1957-1958**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 66.

بالإضافة إلى خط شال[1]، فلم يكن أبدا من السهل على أفراد جيش التحرير الوطني في الداخل، والجنود الذين هم في فترة تربص في القواعد الخلفية اختراق الحواجز الشائكة.

تعددت الأسباب والظروف التي جعلت جيش التحرير الوطني يعتمد على إمكانياته الداخلية متجها إلى التوظيف والتكوين الداخلي، بما في ذلك المجال الصحي، وقد لاحظنا بأنه يوجد اختلاف بين الولايات في سنوات إنشاء مدارس للتكوين الشبه الطبي، تحت إشراف الإطارات الطبية التي استطاعت أن تكون ممرضين كانوا في المستوى المطلوب رغم الأوضاع، والتي تختلف عن المرحلة الأولى (1954-1956) والذي كان بسيطا وسريعا.

إن الأشخاص الذين يريدون الانخراط في السلك الطبي يتم اختيارهم وفق شروط يجب أن تتوفر فيهم هي:

- ✓ اختيار الطلبة ذوي المستوى التعليمي المتمثل في تحصيل شهادة التعليم الابتدائي باللغة الفرنسية.
- ✓ اختيار الشباب الذين يحسنون القراءة باللغة الفرنسية حتى وان لم يتحصلوا على شهادة التعليم الابتدائي[2].
- ✓ ونظرا لقلة العناصر المستوفية لهذه الشروط تم إدراج الأشخاص الذين يتقنون اللغة العربية، وحتى تسهل عملية تقديم الدروس تم إصدار كتيب حول الإسعافات باللغة العربية من طرف محمد تومي وبعض رفاقه نذكر منهم سي عبد المجيد كحل الرأس وسي لخضر وزاني، يعرف ب(دليل المجاهد للإسعاف المستعجل)[3].

1 -ينسب خط شال للجنرال الفرنسي "موريس شلا" قائد القوات الفرنسية بين 1959-1960م، بدأ تشييد هذا الخط بداية من الولاية الخامسة في 06 فيفري1959م، يمتد على طول الحدود الجزائرية المغربية على مسافة 150كلم، وهو عبارة عن سد شائك مكهرب، يصل قوته الكهربائية إلى10000فولط، ينظر: ب بوعلام، **"خطا شال وموريس وارادة الثورة"**، مجلة الجيش، العدد 376، 1994، ص23.

2- حسين فوزاري، المرجع السابق، ص41.

3- محمد تومي، المرجع السابق، ص 330.

وإذا تحدثنا عن طريقة التكوين التي يتلقاها المتربصون في هذه الفترة والتي تتراوح مدته 09 أشهر، فإننا نقسمها إلى مرحلتين:

✓ مرحلة التكوين النظري: والذي تكون مدته 03 أشهر، يتلقون خلاله دروس مسائية تكون مدتها ثلاث ساعات، تشرح مختلف الأمراض وكيفية العلاج، وطرق الوقاية، ويتبعون طريقة شرح الدروس على الصبورة[1].

✓ مرحلة التكوين التطبيقي: تكون مدته 06 أشهر[2]، يقدم فيه الأطباء أو الممرضين المتكونين دروسا للمتربصين في النهار، حيث يتم تطبيق الدروس النظرية، واجراء الفحوصات الأولية، وتقديم الإسعافات، ويتم ذلك بمراقبة المكونين، وينتهي هذا التربص بامتحان يتخرجون فيه، ويلتحقون بالمراكز الصحية[3].

وحتى تقلل الثورة من نقص الإطارات الطبية لجأت إلى تعليم بعض العناصر غير المتعلمة تطبيقيا حتى تتمكن من تعلم بعض الأعمال البسيطة كالتضميد الحقن وضع الجبيرة...الخ[4]، والممرض حسين آيت إيدير[5] واحد من الملتحقين(الولاية الرابعة، الناحية الأولى) بهذا التكوين بحكم انه يعرف القراءة والكتابة، حيث التحق بإحدى العيادات التي يشرف عليها الدكتور سي محمد رفقة الطاقم الشبه طبي الذي يتكون من فتيحة، خير الدين، زروق، وقد أشرف الدكتور محمد على تعليمه مهنة التمريض في مدة قصيرة، طريقة مداواة الجروح البسيطة والخطيرة وكيفية استخراج الرصاصات والشظايا، إيقاف النزيف

1- محمد تومي، المرجع السابق، ص 97.

2- نفسه، ص 78.

3- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 344.

4- محمد تومي، المرجع السابق، ص 87.

5- من مواليد 28 جانفي 1941 بحي الزغارة (بولوغين، الجزائر العاصمة)، في سنة 1956م كان عمره 16 سنة عندما انضم إلى الثورة، في صفوف الكومندو علي خوجة في الولاية الرابعة،وأصيب بإحدى المعارك، فقبضت عليه القوات الفرنسية في 06 ماي 1960، وأطلقت سراحه في أفريل 1961م، وأرسل للعلاج في تونس إلى غاية أوت 1962م ، بعد الاستقلال تولى عدة مناصب.ينظر:حسين آيت إيدير، **كومندو علي خوجة الولاية الرابعة –الناحية الأولى– ذكريات مجاهد**، تر: موس أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012، ص01.

الدموي، أما في الدروس فقد علمه طرق تشخيص الأمراض الشائعة مثل الملاريا، اليرقان، الزحار و غيرها، وبعد انتهاء التربص تم إرساله إلى وحدات أخرى[1].وقد واجهت عملية تكوين الممرضين صعوبات عديدة نذكر منها:

- ✓ قلة الشباب والشابات الذين يعرفون الكتابة والقراءة باللغة الفرنسية.
- ✓ رفض العديد من الشباب لهذه المهنة لرغبتهم في حمل السلاح وبحجة أن التمريض خاص بالمرأة.
- ✓ عدم تحمل وتأقلم العديد من شباب المدينة للظروف الصعبة في الجبال رغم أنهم يحسنون القراءة والكتابة، حيث كلفوا بمهام أخرى في المدن[2].
- ✓ عدم موافقة الجرحى والمرضى تلقي العلاج من هؤلاء المتربصين خاصة الذين يكونون مرتبكين.

صعوبة مهنة التمريض وتعقيدها خاصة المتربصين الجدد، وخير مثال على ذلك ما رواه الممرض حسين آيت إيدير عن أحد المتربصين والذي تكفل بتقديم الحقن- ب 12- للرقيب سحنين روجي، ونظرا لنقص تجربته وارتباكه أخطأ في وضع الحقنة فأصاب أحد العروق مما جعل الدم يتدفق بشدة ونتيجة اندهاشه بقي واقفا متجمدا في مكانه، وقد كان هذا الرقيب حساسا جدا من رؤية الدم ومن شدة ما رأى أغمي عليه، كما أغمي على الممرض[3].

وقد كان الطبيب والممرض يعتبر جندي في صفوف الجيش فكان يخضع للتدريب العسكري ويحمل السلاح معه ويتميز عن غيره من الجنود بقطعة قماش مزينة بهلال أحمر يلفها حول ذراعه[4]،كما أن أعضاء هذه المصلحة نجدهم في كل الوحدات والتشكيلات ابتداء من الفصيلة إلى الفيلق تعالج الجنود وتشرف على كل ما يخص الجانب الطبي[5] ، ويتم تقسيم الممرضين والممرضات المتخرجين إلى فرق كل واحدة توكل لها مهمة معينة كالأتي:

1- حسين آيت إيدير، المرجع السابق، ص ص 57 58.

2- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص08.

3- حسين آيت إيدير، المرجع السابق، ص 61.

4- شميسة خلوي، المرجع السابق، ص 02. (ينظر الملحق رقم....).

5- سعد الله محفوظ، "**الجيش في لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز**"، مجلة الجيش، العدد 364، نوفمبر 1994، ص 45.

- ✓ فرقة تتكون من الممرضين يعالجون الجرحى.
- ✓ فرقة تقوم بنقل الوسائل الطبية على البغال والحمير.
- ✓ فرقة مكلفة بنقل الجرحى الذين يعانون من إصابات خطيرة، وإسعافهم، كما يقومون باسترجاع الأسلحة والذخيرة والوثائق الموجودة لدى الشهداء الذين استشهدوا اثر تأثرهم بجروحهم أو قتلوا أثناء الاشتباكات مع العدو[1].

ورغم صعوبة المهمة والظروف القاسية إلا أنهم كانوا يعملون بصمت، وتفاني في العمل إضافة إلى أخلاقهم المهنية العالية ووعيهم الكبير وشدة تحملهم.

ثالثا:المرشدات الاجتماعيات:

في الوقت الذي تواصل فيه فرنسا سياستها القمعية ضد الشعب الجزائري ومخططاتها الجهنمية لإخضاع جيش التحرير الوطني، يواصل هذا الأخير مهمته بكل صبر وصمود محققا انتصاراته المتعددة التي أثرت على الحكومات الفرنسية الواحدة تلوى الأخرى، لذلك جندت ضباط خبراء في الشؤون الأهلية تفننوا في تطبيق كل الممارسات التي من شأنها القضاء على الروح المعنوية للقضاء على المقاومة[2] طبقتها على كل شرائح المجتمع الجزائري خاصة المرأة التي تعتبر أساس المجتمع، وقد أرادت الإدارة الفرنسية إبعادها عن مسؤولياتها تجاه الثورة، من خلال المراكز الخاصة المعروفة بالفرق الطبية والاجتماعية الخاصة بالنساء[3]، غير أن قادة الثورة كانوا لها بالمرصاد حيث عملوا ما بوسعهم لإفشال مخططاتها، ومن المصالح التي وظفتها لذلك مصلحة المرشدات الاجتماعيات والتي تتكون من العديد من المجاهدات الممرضات

1- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 42.

2- أبو نسيم، "**الحرب البسيكولوجية (النفسية) خلال الثورة المسلحة**"، مجلة الجيش، العدد 376، نوفمبر1994، ص 28.

3- إن هذه المصلحة كانت تابعة للمصالح العسكرية، تحتوي على طبيبة فرنسية بمساعدة جزائريتين، تحت قيادة طبيب عسكري، وترتكز مهامها على تعليم المرأة الجزائرية مبادئ التربية المدنية الفرنسية و الصحية والوقائية، كما تسعى إلى قطع صلتها عن الثورة.ينظر: يوسف مناصرية، **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 25 26.

التابعات للمصالح الصحية للثورة، يتم تقسيمهن إلى أفواج تكون مزودة بالأدوية، ويتضمن كل فوج ثلاث فتيات توزع على مختلف المناطق لمساعدة المواطنين[1] يتمثل عملهن في:

- ✓ تقديم دروس لمحو الأمية.
- ✓ توجيه النصائح الخاصة بتربية الأبناء للأمهات.
- ✓ حث النساء على مناصرة الثورة، وتقديم المساعدة لها، ومحاربة دعايات العدو وأكاذيبه، وتوعيتها بضرورة التمسك بما يصلح من عاداتها وتقاليدها.
- ✓ تقديم النصائح حول الوقاية والنظافة.
- ✓ العلاج المجاني لمختلف أفراد الشعب في الأرياف والقرى، وتقديم اللقاحات ضد مختلف الأمراض[2].

ولم يقتصر هذا الدور على الممرضات فقط بل حتى الأطباء وهذا ما يؤكده الطبيب يوسف الخطيب "لم تكن تقتصر مهمتنا على معالجة جنود جيش التحرير الوطني وإنما كنا نقوم بالمهمة نفسها في أوساط الجماهير داخل القرى والمداشر"[3].

رابعا:التأطير الطبي في القواعد الخلفية للثورة التحريرية (تونس والمغرب)

سبق و أن أشرنا إلى أن القواعد الخلفية في كل من تونس والمغرب كان لها دور كبير في دعم جيش التحرير الوطني، وخاصة في عملية تكوين الإطارات بمختلف تخصصاتها بما فيها الإطارات الطبية، وفي هذه المرحلة سنتطرق لأهم التغييرات والتطورات التي طرأت على المصالح الصحية الموجودة في هذه القواعد.

1- مريم مخطاري، المصدر السابق، ص 73.

2- جودي لخضر بوطمين، **لمحات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 208 207.

3- أحسن بوملاي، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية**، المرجع السابق، ص361

01*في تونس: التحق في القاعدة الشرقية بداية من 1956م طبيبين جزائريين وهما الدكتور محمد الصغير نقاش و الدكتور شوقي مصطافي[1]، وقد تزايد عدد الإطارات الطبية خاصة بعد إضراب 19 ماي 1956م حيث بلغ عددهم 45 إطار طبيا.

قدمت السلطات التونسية المساعدة لهذه الإطارات بعد أن نظرت إلى مطلباها وحاجياتها، حيث تم تعيين الأطباء الجزائريين في مختلف المستشفيات التونسية حتى يتمكنوا من الاعتناء بالمجاهدين ومنهم الدكتور التجاني هدام[2] في مستشفى صديقي، الدكتور علي عقبي في لسوس، بشير منتوري[3]، وبلعباس بوذراع، ومراد سليم طالب في الكاف، والشيء نفسه بالنسبة للممرضين[4].

1- من مولايد 05 نوفمبر 1919م بالمسيلة، كان له دور هام في قيادة المكتب السياسي وزعامة الحركة الطلابية الجزائرية والمغربية، اتصل به المناضل صلاح نوانشي ليساهم في مصلحة الدعاية والتوجيه الاتحادية الجبهة بفرنسا، ثم التحق بتونس، وفضل العمل بالمصالح الصحية بالحدود، وفي سنة 1958م استقر به المطاف في المغرب، ثم تم تعيينه على رأس ممثلي الجبهة في الهيئة التنفيذية المؤقتة في المرحلة الانتقالية، وبعد العديد من الأعمال التي ساهم فيها انسحب من الأعمال السياسية بصفة نهائية، ينظر: محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص-ص 298 -316.

2- من مواليد 11 جانفي 1921م بتلمسان، أكمل دراسته في الطب بفرنسا حيث نال شهادة دكتوراه دولة في الطب سنة 1952م ، وبعد اندلاع الثورة انضم في صفوفها، حيث كان يعالج جرحى جيش التحرير الوطني بعيادته في قسنطينة من سنة 1954-1956، ثم انتقل إلى تونس وعمل بمستشفى الصديقي من 1957 إلى 1960، متخصص في جراحة الرئة والقلب والطب العام، وأصبح يشرف على المصالح الطبية لجيش التحرير الوطني، بعد الاستقلال تولى عدة مناصب في الدولة.ينظر: عيسى ب وآخرون، **"التيجاني هدام هذه قصته مع الثورة وعلاج الفقراء"**، جريدة الشروق، 19-03-2017.

3- من مواليد سنة 1926م بمدينة فرجيوة، بعد تحصله على شهادة البكالوريا توجه إلى ضواحي قرونوبل بفرنسا لدراسة الطب، وبعد اندلاع الثورة توجه إلى تونس وما لبث أن انضم إليه ولده بشير قبل أن يكمل دراسته وعمل بمستشفى باجة بعد حادثة سيدي يوسف بيومين فقط، ويكمل دراسته هناك، ينظر: حسين فوزاري، **"الجيش في لقاء مع الاستاذ بشير منتوري حول واقع الصحة و الطب إبان الثورة التحريرية"**، مجلة الجيش، العدد 376، نوفمبر 1994، ص 48.

4- مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، ص 28.

تم إقامة مصلحة صحية دعمت جرحى ومرضى جيش التحرير الوطني على طول الحدود[1]، وحتى تكون هذه المصالح منظمة فإنه تم إنشاء لجنة تهتم بتنظيم القطاع الصحي تتابع العناية الطبية، وتكوين الممرضين وتشرف على إرسال الأطباء المتطوعين إلى مختلف المناطق.

وبتأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958م، تدعمت مختلف هياكل الثورة بما فيها هذا القطاع، الذي أصبح تحت الإشراف المباشر لوزارة الشؤون الاجتماعية، وذلك كثف نشاطها بعد أن أنشأت المستشفيات، و المراكز الصحية[2]، والتحق بها العديد من الأطباء الذين قدموا خدماتهم لجيش التحرير الوطني بكل صدق وإخلاص نذكر منهم :حمو بوشارب، سولمان محمد، مراد طلاب وغيرهم. وباشتداد المعارك على الحدود التونسية الجزائرية زاد عدد الجرحى فعين الدكتور محمد الصغير نقاش خمسة أطباء دائمين في مستشفى غار الدماء وهم:

- ✓ الطبيب مولاي: طبيب عام و مسؤول الصحة بالمنطقة الشملالية.
- ✓ جعفري مختار: اختصاصي في أمراض الاعصاب.
- ✓ ميموزة :طبيب الأسنان (من أمريكا الجنوبية).
- ✓ حمو بوشارب وسولمان محمد[3].

وحتى يدعم الأطباء الجزائريون هذا المستشفى فإنهم يزورونه مرتين في الأسبوع جماعات أو أفراد لفحص المرضى وهم:

- ✓ الطبيب يعقوبي: اختصاصي في إعادة التأهيل العضلي.
- ✓ معيزة: اختصاصي في أمراض العيون.
- ✓ عبد الوهاب: مختص في أمراض الأذن والحنجرة.

1- فاروق عطية، المرجع السابق، ص 60.

2- محمد شطبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2008-2009، ص 138.

3- سعيدي مزيان، **"المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس " 1962-1955**، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 25، ديسمبر2016، ص04.

- ✓ حفيظ: طبيب الأسنان.
- ✓ أوشارف: طبيب أسنان.
- ✓ فرانز فانون: طبيب الأمراض النفسية.
- ✓ بيار شولي: طبيب الأمراض الصدرية.

و في الفترة الممتدة من 1960م إلى غاية 1961م التحق بهذه الإطارات الطبية 22 طبيبا[1] وقد أشرفت مختلف الإطارات الطبية في تونس على تكوين الممرضين، وخصص لذلك ثلاث مدارس عسكرية، وهي مدرسة مالق الخاصة بالتدريب العسكري الأساسي، ومدرسة قرن الحليفة الخاصة بتكوين المحافظين السياسين، ومركز وادي مليز الخاص بالتدريب العسكري، ويتم اختيار المجاهدين الذين يحسنون اللغة الفرنسية، حيث تكون فترة التربص 45 يوما، يتلقون دروسا خاصة بإسعاف الجريح والمريض، وبعد إكمال التربص يتم توزيعهم على مختلف المناطق الحدودية، وبفضل هذا التكوين أصبح يرافق كل فرقة عسكرية 35 ممرضا، يأخذون معهم كمية من الأدوية وإلى جانب هذه المهمة فهم يحاربون مع إخوانهم المجاهدين أثناء الاشتباكات[2].كما تم إنشاء مدرسة للتكوين الشبه الطبي قرب ساقية سيدي يوسف، يتلقى فيها المتربصون دروس في العلاج المستعجل[3].

02*في المغرب

ساهم الأطباء الجزائريون في المغرب سواء الذين يملكون عيادات أو الذين يعملون في مختلف المستشفيات المغربية بدعم الثورة، وحسب الدكتور مصطفى خياطي فإن عددهم كان محدودا، ومن الأطباء الأوائل الذين اثبتوا قدراتهم في هذا الميدان الدكتور حسان لزرق، محمد بن عيسى أمير، ومحمد

1- أحمد قادري، **تواجد جيش التحرير الوطني الجزائري بالحدود التونسية وتطورات أنظمته**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 335.

2- أحمد قادري، المرجع السابق، ص 335.

3- عبد الواحد عوادي، الملتقى الوطني الأول حول دور ولايات الحدود في الثورة التحريرية، جمعية 26 أفريل 1958م، ولاية سوق أهراس، (د س)، ص 33.

علي باشا، وبالخير بن بوعلي، وعبد السلام هدام وغيرهم[1]، ولا ننسى أيضا الدكتور مصطفى مكاسي (رئيس معسكر الراش، المكلف بإيواء المبتورين، وتعليم وتكوين جيش التحرير الوطني) بالإضافة إلى دوره في العلاج وجهوده في الهلال الأحمر الجزائري فتح مركز لعلاج سكان تلك المنطقة مجاني مرتين في الأسبوع، مما جعلهم يتعاطفون أكثر مع الثورة، حيث اشتهرت سمعتها الحسنة، كونها تسعى لتحسين مصير شعوب المغرب العربي[2].

ولتنظيم هذه المصالح الصحية تم إنشاء لجنة في 06 ماي 1959م تتشكل من: الدكتور أمير محمد، وبن إسماعيل بومدين، وعبد السلام هدام، وبعض المسؤولين العسكريين بجيش التحرير الوطني كبن كدادرة، و قادة لخضر، وبختي نميش، وبن يخلف الذي كان من أعضاء الهلال الأحمر الجزائري، وبحضور أطباء ممثلين للصليب الأحمر اليوغسلافي[3].

وقد أشرف أيضا هؤلاء الأطباء على عملية تكوين المرضين، حيث أنشؤوا ثلاث مدارس مختصة في ذلك وهي:

- ✓ مركز وجدة يشرف عليه الدكتورين رابح علواش ومختار لخروبي، وفي فاس نجد الدكتور أمير[4].
- ✓ قاعدة بن مهيدي[5].
- ✓ المدرسة العسكرية للتمريض في زغنغن يشرف عليها الدكتور أمير حيث أشرف على تكوين المرضيين في الريف المغربي منذ سنة 1959م و تم فيها تكوين 07 دفعات[6] بالنسبة للممرضين

1- مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 32.

2 - مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص62 .

3- برنو توفيق، "**المغرب الاقصى والثورة الجزائرية** "1954 – 1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015، ص 252.

4- مصطفى **خياطي**، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، ص 33.

5حمود شايد، مرجع سابق، ص 298 .

6- مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، ص 39.

المتخرجين من هذه الأخيرة فإنهم تكونوا تكوينا غير عادي فعند تخرجهم يؤدون دور الطبيب في الأوقات الحرجة.

إن استعانة الثورة الجزائرية بالأطباء الأجانب تتكرر بحدة أيضا في المغرب الأقصى خاصة الأطباء الأسبان[1]

ما يمكن قوله هو أن أطباء وممرضي الثورة قدموا خدمات جليلة لجيش التحرير الوطني وللمدنيين سواء الذين في الداخل أو في القواعد الخلفية، ورغم مجهودات الاستعمار الفرنسي التي تعددت وتنوعت أساليبها القمعية الا أنهم استطاعوا بناء مصلحة طبية تطورت مع تطور قدرات الثورة التي تميزت بالتنظيم. وهذا ما صرح به المعلم والصحفي الفرنسي "البيار اندري" بقوله:" **إني وجدت جيش التحرير الوطني يسير حسب نظام دقيق وطاعة تامة لم أكن أتخيلها قبلا، وكل من يشاهد ذلك النظام وتلك الطاعة يتيقن أن جيش التحرير قوة لا تغلب مما يسمح لي بأن أؤكد أن كفاح الشعب الجزائري من أجل حريته أقرب ما يكون من بلوغ الهدف**"2

و ما نستخلصه من دراسة هذا العنصر هو أن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م أثارت اهتماما كبيرا في مختلف الأوساط الشعبية والرسمية في مختلف دول العالم، وقد لعبت الامة العربية دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية، خاصة خلال هذه المرحلة، وقد تنوعت مظاهر الدعم العربي وما يهمنا هنا هو الدعم الطبي، المتمثل في الأدوية وإسعاف المجاهدين الجزائريين الجرحى في مختلف المستشفيات العربية كما نجد الأطباء المتطوعين، في ظل ذلك خفف هؤلاء من آلام الجرحى والمرضى وتعلموا كيف يتصرفوا في كل الظروف حيث وظفوا خبراتهم بل إبداعاتهم وسط تلك الظروف الصعبة التي تواصلت إلى غاية الاستقلال فكانوا حجرة عثرة للاستعمار الفرنسي الذي لم يستثنهم من جرائمه التي طبقها.

1- برنو توفيق،المرجع السابق،ص ص 256-259

2- محمد بوكراع، المرجع السابق، ص 25.

خامسا: دور المرأة الجزائرية في النهوض بقطاع الصحَّة أيام الثورة التحريرية:

مما لا شك فيه أن المرأة الجزائرية قد أسهمت في مقاومة العدو الفرنسي منذ الاحتلال،وذلك بشتى الطرق والوسائل،وحسب ظروف ومعطيات كل مرحلة،فكانت مقاومتها بارزة وفعالة عبر الثورات العديدة التي عرفتها الجزائر منذ الاحتلال،على الرغم من معاناتها من ظلم الاستعمار وقهره من جهة،ومن الجهل والتخلف والتقاليد البالية التي جعلتها دمية لا دور لها سوى الإنجاب من جهة ثانية،لذلك ليس من الغريب أن تفكر هذه المرأة في الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى،حيث لوحظ حضور نسوي متميِّز ومشرِّف بين صفوف جيش التحرير الوطني، لاسيما المرأة الممرِّضة، وأدوار مُركَّبة تلك التي عُرفت بها الممرِّضة الجزائرية أيام ثورتنا المباركة، بحيث قامت بدورها في إسعاف الجرحى من المجاهدين والمدنيين، وقدَّمت الإرشادات والنصائح للنساء وحثَّتهن على النظافة وأرشدتهن إلى طرق الوقاية من الأمراض المختلفة.

ولما أدركت قيادة الثورة التحريرية أهمية خدمات التمريض التي يمكن أن تقدِّمها المرأة الممرِّضة، بادرت بالاتِّصال بالممرِّضات اللواتي زاولن التكوين في المدارس الفرنسية أو في القواعد الخلفية في كل من تونس والمغرب، بغية الالتحاق بصفوف المجاهدين، وهذا قبل فتح مدارس التكوين الخاصة بالجبهة .وقد التحقت الكثيرات من فتيات الجزائر المتعلِّمات بسلك التمريض التابع لجيش التحرير عقب إضراب الطلبة في 19 ماي 1956م، بعد حصولهن على التكوين اللازم في هذا المجال.

فقد عاشت المرأة جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل في تدعيم الثورة بالنفس والمال والولد، فكانت المجاهدة في ميادين القتال والفدائية في المدينة، وكانت الممرضة التي تسهر على راحة الجرحى والمصابين، وكانت الإدارية والمعلمة والمحافظة السياسية، وكانت تطهو الطعام للمجاهد يأكل في بيتها أو يحمل معه مؤونته على ظهره يقتات منها بين الحين والآخر.

2-تنظيم وتسيير عمل المنشآت الصحية للثورة التحريرية:

تتمركز فرق جيش التحرير الوطني في مختلف المزارع والجبال وبداية من منتصف 1957م، بدأت السلطات الاستعمارية في ترحيل الشعب مما زاد الأوضاع سوءا، فاضطر جيش التحرير الوطني إلى إنشاء

وتطوير المراكز في الجبال وقد استغلها لمختلف المصالح منها مراكز للتكوين والعلاج، التي كانت متوفرة على مستوى أقسام الولاية فنجد[1]:

- **القسمة:** فيها مركز صحي يرأسه ممرض برتبة عريف، أو رقيب يساعده ممرضين وممرضات دائمين، وبعض المتنقلين الذين يعالجون الحالات البسيطة، وفي حالة عدم قدرة هذا المركز على معالجة حالة خطيرة يتم تحويل هذا الأخير إلى الناحية.
- **الناحية:** بها مركز صحي يشرف عليه ممرض برتبة ضابط صف يساعده ممرض أو أكثر، كما نجد بها مخازن للأدوية التي توزع على القسمات ثم النواحي، بعد أن تسجل محاضر صيدلانية.
- **المنطقة:** يوجد بها مركز صحي يرأسه ممرض برتبة ضابط يساعده ممرضين وممرضات، كما يوجد بها مخازن للأدوية.
- **الولاية:** نجد بها مستشفى يحتوي على كل الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية لاستقبال الحالات الخطيرة، وبها مخزن مركزي يمون المراكز والنواحي، وفي حال عجز أطباء هذا المستشفى معالجة الحالات الخطيرة فإنه يتم نقلهم إلى خارج الوطن[2]، يشرف على هذا المستشفى مسؤول عام وحتى نوضح ذلك سنذكر الطبيبان اللذان تقلدا هذا المنصب، وهما : الدكتور لمين خان ثم الدكتور محمد تومي(الولاية الثانية)[3] وتختلف هذه المستشفات من ناحية الشكل على مستوى التقسيم الولائي(القسمة، الناحية، المنطقة، الولاية)، نتيجة اختلاف الأماكن والظروف، والتضاريس الطبيعية فنجدها في شكل:

✓ مخابئ.

✓ مغارات وكهوف.

✓ خيم متنقلة[4].

1- جودي لخضر بوطمين، "**وقائع وصور من زمن التحدي**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 163، 2000، ص 13.

2- ب بوعلام، **الصحة و العلاج إبان الثورة**، المرجع السابق، ص 35.

3- جودي لخضر بوطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، المصدر السابق، ص 56.

4 -التقرير الجهوي للولاية الأولى الأحداث الثورة التحريرية (1959-1962)(، ج 1، دار الشهاب، الجزائر،(د س)، ص 60.

01*شروط وضع المستشفيات:

✓ اختيار الأماكن التي تكون قريبة من منابع المياه، ولم تدون على الخرائط الفرنسية.

✓ اختيار الأماكن الآمنة التي تكون في وسط الغابة أو في مركز منطقة عمرانية في الارياف تجنبا لاثارة شكوك العدو.

✓ يكلف 06 جنود بحراسة المستشفى والدفاع عنه[1]

هذا بصفة عامة أما المستشفيات التي تكون بشكل مخابئ فإن جيش التحرير الوطني خصص لها أشخاص يهتموا بحفرها عرفوا بفوج المخابئ، وكان ذلك بعد سنة 1956م2

02*مكونات المستشفى:

أما مكونات المستشفى وتجهيزه فإننا سنصف إحدى المستشفيات التابعة لجيش التحرير الوطني على مستوى القسم، من خلال ما وصفه الدكتور محمد تومي، يتألف المستشفى من عدد من الأكواخ يتم تخصيص أكثرها من حيث التهيئة للمرضى وللجرحى، كما نجد به أسرة خشبية أو حصائر، وفي أحسن الظروف نجد أفرشة(Matelas) للمصابين إصابات بليغة، كما يتم تخصيص جزء منه لمكتب الطبيب[3].

وكوخ ينقسم إلى قسمين إحداهما للنساء والآخر للطباخ ومساعديه، ونجد أيضا كوخ رابع للمستخدمين وآخر لجنود الحراسة، ومن حين لآخر ينضموا الجنود والمجاهدين الذين تم علاجهم وشفوا إليهم، إضافة إلى مخابئ أخرى للأدوية، وأخرى للتزود بالأغذية ومعقل يأوي إليه المرضى الذين يصعب نقلهم في حالة الطوارئ لصعوبة حالتهم، ويكون هذا المعقل سريا وأحيانا بعيد ببضعة كيلومترات عن

1- أحمد بوحمو، التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)قسم تاريخ الثورة الجزائرية(، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 147.

2- مسعود بن عبي، "دور المخابئ والمغارات والكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين الأولى والرابعة-المنطقة الأولى- الولاية الأولى نموذجا"، مجلة أول نوفمبر، العدد180، 2015، ص ص 15 16.

3- محمد تومي، المرجع السابق، ص 56.

مركز العلاج يتكفل به مساعد يخزن به الأدوية والاغذية المخصصة للمرضى طريحي الفراش الذين يستوجب أخذهم إلى هذا المخبأ في حالة الطوارئ[1].

03*النظام الداخلي للمنشآت الصحية:

تسير المنشآت الصحية وفق قانون داخلي ينظمها يتمثل في النقاط التالية:

- ✓ الإطارات الطبية التابعة للنظام العسكري.
- ✓ إن القائمين على المستشفى يمنع عليهم التجول أو الاتصال بأي شخص أو أن يخبروا بمكان المستشفى، ولا يجب أن يصل إلى هذا المستشفى أي شخص أو يعرف مكان وجوده.
- ✓ يحاط المستشفى بفرقة خاصة بالحراسة وتتم عملية التموين من طرف إدارة قسم الناحية والمسؤول العسكري بصفة خاصة، وفي حالة ما إذا جرح مجاهد أو مرض ولزم دخوله المستشفى فإن المسؤول العسكري أو مسؤول الكتيبة أو الفرقة يبلغ مسؤول المستشفى كتابيا، وهذا الأخير يرسل من يحمل الجريح أو المريض، وما إن يشفى يعاد إلى المكان الذي جاء منه، وذلك بعد تحذيره من أن يكشف مكان المستشفى، و إن ألقى العدو القبض على واحد من المعالجين في المستشفى، فإن المسؤولين يبلغون مسؤول المستشفى حتى يحوله.
- ✓ أسبقية التموين للمستشفى بالأكل واللباس والأحذية، وبالنسبة للدواء فإنه عندما يتم إحضاره يرسل فورا إلى المستشفى[2].
- ✓ يجب على الممرضين العمل في سرية تامة، وأن لا يكشفوا عن مهامهم الا للضرورة.
- ✓ يمنع على الممرض حمل كمية كبيرة من الدواء وعليه الاكتفاء بالأدوية الضرورية فقط.
- ✓ يجب تخزين كل ما يخص المستشفى من تموين، دواء، أدوات في آماكن خاصة لا يعلم بها سوى اثنان أو ثلاثة.
- ✓ يجب إخفاء الجرحى والمرضى الذين لا يستطيعون المشي في حالة خروج العدو.

1- نفسه، ص ص 56 -57.

2- ب بوعلام، "**الصحة والعلاج إبان الثورة**"، المرجع السابق، ص 36.

✓ بالنسبة للجرحى والمرضى الذين لا يمكنهم استعمال السلاح يجب أن يجردوا منه حتى يستخدمه القادر عليه.

✓ هناك ساعي بريد خارج المستشفى خاص بتبليغ الأوامر والتوجيهات والأخبار للمستشفى.

✓ يكون جهاز الراديو تحت تصرف مسؤول المستشفى، الذي يكون مسؤولا عليه وعن أي نتيجة في استعماله، فالهدف منه هو الترفيه عن المرضى ولا يجب استعماله إلا في الأوقات الآمنة وبصوت منخفض وتحت الحراسة.

✓ لا يجب لبس الملابس البيضاء والحمراء ويمنع نشر جميع أنواع الملابس في مكان يمكن للعدو أن يراها.

✓ يمنع منعا باتا استعمال الدخان نهار أو الضوء ليلا، كما يمنع الصياح والحديث بصوت مرتفع.

✓ يجب حفر حفرة عميقة ورمي جميع مخلفات الأدوية والألبسة فيها.

✓ يجب عدم قطع الأشجار، وان دعت الضرورة لذلك تقطع من مكان بعيد عن المستشفى، كما يلزم المحافظة على النباتات.

✓ لا يجب ترك أثر المشي الفردي أو الجماعي أثناء التنقل من مكان إلى أخر[1].

رغم ما تقدمه هذه المستشفيات من خدمات جليلة للمجاهدين الا أنها تعاني من العديد من النقائص نذكر منها:

✓ انعدام التجهيز(فلا يتوفر للمرضى الأغطية في أحسن الأحوال) والأدوات والآلات الطبية.

✓ هناك بعض المصحات تكون مجبرة دائما على التنقل في حين أن أخرى تكون مستقرة نسبيا ولا تغير الا عند حدوث عمليات التمشيط الفرنسية[2].

✓ في كثير من الأحيان لا يشعر المتواجدون في المستشفى بالأمن والاطمئنان نتيجة أثار المشي التي يتركونها خاصة عندما تكون الأرض مبللة اثر نزول الأمطار، مما يبين للعدو مكان تواجدهم[1].

1- جودي لخضر بوطمين، "**الطب والعلاج أثناء الكفاح**"، المرجع السابق، ص ص 88 89.

2- حمود شايد، المرجع السابق، ص ص220 219.

- ✓تكون بعض المستشفيات صغيرة فلا تكفي لاحتواء العدد الكبير من الجرحى والمرضى.
- ✓معاناة بعض المستشفيات من الحشرات والجراثيم التي تؤثر على سلامة الجرحى والمرضى.
- ✓ بالنسبة للمستشفيات التي تكون على شكل خيمة فإنها تكون معرضة لقسوة الظروف الطبيعية خاصة في فصل الشتاء.

فرغم هذه النقائص واشتداد الحرب بين الطرفين، الا أن الثورة استطاعت أن توفر المنشآت الصحية في مختلف الولايات التاريخية خلال هذه المرحلة(1957-1962) من خلال القوانين التي اعتمدها لتنظيم المراكز الصحية والشروط التي يجب توفرها لبناء تلك المراكز توضح بأنه يدرك جيدا خطورة خصمه، وبذلك فهو عمل على توفير الخدمات الطبية رغم أنه في هذه المرحلة كان يعاني من العمليات العسكرية الدقيقة التي طبقها الاستعمار الفرنسي بداية من 1959م،ورغم الاحتياطات المتخذة حتى لا يكتشف الاستعمار الفرنسي هذه المستشفيات، الا أن هذا الأخير في كثير من المرات استطاع الوصول إليها، وارتكب فيها عدة مجازر خسر فيها جيش التحرير الوطني أمهر أطبائه وممرضيه وجنوده.

3- تنظيم عمليات العلاج والدواء.

إن الحديث عن القطاع الصحي للثورة لا يفوت دون الكلام عن العلاج والدواء، الذي هو مرهم لجرح وآلام الجندي المجاهد الذي يقاتل عدو لا ترحم رصاصاته، وطائراته، وقنابله التي لابد أن تصيب كل جسد يدافع عن حرية أرضه، ولهذا فلابد من وجود من يخفف آلامه ليقف من جديد ويحمل سلاحه في وجه عدوه، فشفائه مستمد من بعض أدوية بسيطة يجتهد الطبيب في توظيفها لانقاذ جريحه و مريضه.

في ظل هذه التنظيمات الجديدة التي مست الإطارات الطبية والمراكز الصحية، توصلنا إلى أن الأدوية كانت متوفرة حيث يتم توزيعها وتخزينها، كما أنه تم الحصول على العديد من الأدوات الطبية رغم أن الاستعمار الفرنسي عمل على تحويل الجزائر إلى معسكر اعتقال ضخم، ذلك جعلنا نتساءل عن الطرق

1 -عبد العزيز أوعلي، **"المخابئ في الثورة"**، مجلة أول نوفمبر، العددان 130-131، 1991، ص 24.

والوسائل التي اعتمدتها الثورة في هذه المرحلة الجديدة حتى توفر مختلف المستلزمات العلاجية وعن القوانين المتعلقة بهذا الجانب حتى يكتمل تنظيم المنظومة الصحية؟

يعالج المرضى والجرحى في مختلف المراكز الصحية وفق تعليمات صارمة فكانت المستشفيات تسير وفق النظام القطاعي حيث أنه:

✓لا يتم نقل المريض من قطاع إلى قطاع أخر إلا بعد الاتفاق بين مسؤول الصحة للناحية ومسؤول الصحة للقطاع.

✓المسؤول الصحي للوحدة هو الذي يقوم بإعطاء الترخيص حتى تتم عميلة نقل المريض إلى قطاع أخر، في حين أن الحالات الاستعجالية يتم معالجتها في المكان نفسه ثم ترسل إلى مستشفى القطاع.

✓يقوم ممرض الوحدة بإجراء فحص دقيق للمريض، وبعد تشخيص حالته يقرر إما أن يعالجه هو أو يرسله إلى أحد المراكز القريبة، وعند وصوله يفحصه المسؤول الصحي الذي يقرر إبقاءه أو إرجاعه مع إعطائه دواء لا يؤخره في الطريق.

✓يتم إرسال المرضى الذين هم في حالة نقاهة إلى مراكز مخصصة لهذا الغرض[1].

إضافة إلى هذه القوانين المتعلقة بتنظيم نقل الجرحى في مختلف المستشفيات تم إصدار قرارات تتعلق بحقوق وواجبات جرحى جيش التحرير الوطني ضمانا للانضباط والتسيير الجيد للمستشفيات عرفت بقانون الجريح الذي تضمن العديد من المواد.

01*أنواع العلاج:

لم تقتصر جرائم فرنسا في الجزائر على عمليات الإبادة والقتل والمجازر، بل استعملت وسائل عديدة أكثر وحشية، فزيادة على الأسلحة الحربية المتعددة استخدمت أيضا الأسلحة المحرمة دوليا كقنابل النابلام التي أحرقت بها كل ما على الأرض، وفي المقابل نجد جيش التحرير الوطني الذي أفشل باستراتيجياته المخططات الفرنسية وعليه فالحرب مشتدة بين الطرفين وذلك خلف خسائر بشرية وعدد كبير من

1- حسين فوزاري، "**الجيش في حديث مع الاستاذ المجاهد محمد تومي**"، المصدر السابق، ص 42.

الجرحى في كلا الطرفين وللتوضيح أكثر سنصنف أنواع العلاج حسب الظروف والمكان الذي تتم فيه هذه العملية إلى:

- **تقديم العلاج أثناء القتال:** إن المجاهدين الذين يتعرضون للإصابات في ساحات القتال تقدم لهم الإسعافات الأولية العاجلة في ذات المكان من طرف الممرض الملازم، ثم يتم نقلهم إلى المصحة لمواصلة العلاج الضروري، ويمكثون فيها حسب درجة إصاباتهم(أيام، أسابيع، شهور)[1].
- **العلاج بعد المعارك (في المراكز الصحية)**

بعد المواجهات الشديدة بين جيش التحرير الوطني والعدو الفرنسي يتم دفن الشهداء ونقل الجرحى الذين تم إسعافهم معتمدين على عدة وسائل وطرق نذكر منها:

- ✓توضع بندقيتان وفوقهما غطاء.
- ✓غصنين وفوقهما غطاء.
- ✓على ظهر الحمير، الجمال.
- ✓على ظهر الجندي[2]

وضع حملاة فوق الحمير ثم يتم وضع الجريح فوقها كما اعتمدت الثورة على وسائل أخرى لنقل جرحاها ومرضاها كالشاحنات، والسيارات، وسيارات الإسعاف وكمثال نذكر إصابة المجاهد أحمد مغازي في إحدى المعارك التي وقعت في 17-09-1961م، والتي أصيب فيها بحروق خطيرة اثر القنبلة الجوية حيث أصدرت القيادة أمرا بنقل الجنود الجرحى الذين كان عددهم 13 جريحا من الميدان إلى مخبأ بعد أن تلقوا الإسعافات الأولية التي لم تخفف من آلامهم لذا قرر قائد الولاية (السادسة) أن يقوم الجنود بحمل الجرحى فوق ظهورهم إلى مكان أبعد عن المعركة، وبعد قضاء ليلة على تلك الحال، أحضر الجنود الجمال لنقلهم إلى المستشفى[3]،كانت اغلب العمليات العلاجية تتم من اجل :

1- عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، ص 54.

2- محمد تومي، المرجع السابق، ص 127.

3- الزوبير بوشلاغم،"**المجاهد أحمد مغازي**"، مجلة اول نوفمبر، العددان 130-131، 1991، ص-ص 34- 36.

- ✓ نزع الرصاص.
- ✓ علاج مختلف الكسور والجروح.
- ✓ علاج أمراض السعال والصداع[1].
- ✓ نزع الشظايا.
- ✓ بتر الاعضاء.
- ✓ علاج حروق النابلام[2].

02*الأدوات والأدوية المستعملة في العلاج.

استخدم الأطباء مجموعة من الأدوية والوسائل البسيطة لعلاج الجرحى والمرضى من المجاهدين سنذكر بعضها وهي :سلفاميد، والقليل من البينيسيلين، الاميكروكروم[3]، الحقن وابرة الحقن، وأنبوب الحقن، وأنابيب الدم، الامقاص، الامواس، وابرة لخياطة الجلد، خيط الخياطة، الضمادات والقطن، أدوية ضد السم وأدوية ضد السل، ودواء العين والمعدة وغيرها[4].

ومن الأمثلة التي توضح كيفية العلاج هي: وفي كثير من الأحيان يتم إرسال المرضى والجرحى للمراكز الصحية في القواعد الخلفية(تونس، المغرب) وفي هذا الصدد نشير أن قيادة المنطقة السادسة (الولاية الأولى) كانت ترسل المجاهدين الجرحى والمرضى إلى تونس للعلاج ،وعندما تتطلب حالة المريض إجراء عملية جراحية عاجلة ينقل إلى مستشفى صديقي بتونس أو مستشفى الزارت بسوسة، أما الحالات التي تتطلب عناية فائقة وأدوية معينة لا تتوفر في مستشفيات تونس يتم إرسالها إلى لدول الصديقة للجزائر كيوغسلافيا،كما كانت قيادة الثورة ترسل بعض المجاهدين الجرحى والمرضى من تونس إلى ألمانيا ليتلقوا العلاج .

1- عائشة حسيني، المرجع السابق، ص 05.

2- سليمان قاسم، المصدر السابق، جريدة الجلفة انفو.

3- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 13.

4- **القاموس الذهبي شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض 1954-1962**، مديرية المجاهدين، ولاية البيض، 2011-2012، ص46.

03*الطب الوقائي:

تجنب جيش التحرير الوطني العديد من الأمراض بإتباعه مبدأ "الوقاية خير من العلاج"، فكانت التعليمات في هذا الشأن تطبق بصرامة، فكان على الجندي أن يطبق التعليمات التالية:

- ✓يجب أن يحلق لحيته يوميا.
- ✓قص شعر الرأس.
- ✓تقليم الأظافر.
- ✓أن تكون الملابس نظيفة ومستقيمة.
- ✓تنظيف الأسنان بعد كل وجبة.
- ✓ تغلية الماء وترشيحه قبل الشرب، حيث يتم وضع قطرة أو قطرتين من ماء جافيل أو مسحوق الصوديوم في لتر واحد من الماء تجنبا للعلق، فهذه الحشرة التي تنتشر في الينابيع قد تسببت في قتل جنديين (الولاية الثانية)، حيث أنها تلتصق في الحلق وتؤدي إلى انتفاخه بمرور الوقت مما يجعل عملية التنفس تقل تدريجيا إلى أن يختنق ويموت، وحتى يتم تجاوز هذا المشكل اهتدى الأطباء والممرضون إلى وضع مقدار ملعقة جافيل في لتر واحد من الماء، وكانت النتيجة

جد ايجابية، وبعدها عمم هذا الإجراء على كل المراكز الصحية بل أنه فرض على كل قائد فرقة أن يحمل معه ماء الجافيل[1].

- ✓ منع البصاق في أماكن العمل، والمرقد والمأكل، والاجتماع.
- ✓ منع تناول الفلفل الحار.
- ✓ إتباع إجراءات النظافة في المطاعم والمراقد.
- ✓ يوزع مسؤول الصحة بشكل متوازن كما ونوعا.
- ✓ إجراء حملات التلقيح لجنود جيش التحرير وللمواطنين، ضد مرض الجدري والكزاز[2].

1- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 13.

2- حسين فوزاري، "**الجيش في حديث مع الأستاذ المجاهد محمد تومي**"، المرجع السابق، ص (43.ينظر لاملحق رقم).

✓ تفلية القمل، لذلك جعل جيش التحرير الوطني المراكز القريبة من الماء لتسهيل عملية النظافة شرط أساسيا لاختيارها، وعن ذلك يقول الممرض صلاحي مقران :"من تقنيات الحرب أن يختار الجيش مركزا قريبا من مكان وجود الماء فهذا الأمر ضروري فلا يفكر في الطعام لانه من الممكن التحصل عليه بمختلف الطرق وشتى الوسائل بقدر ما يفكر في ضرورة الماء، لهذا كنا نأخذ إناء من الحديد ونسخن الماء إلى درجة الغليان فننزع ملابسنا ونضعها في الإناء ونتركها تغلي فترى طبقة سوداء من القمل تعلو سطح الماء الساخن فكانت الطريقة الوحيدة لتطهير أنفسنا"[1] وحتى يتم القضاء على هذه الحشرة داخل المراكز الصحية استعملوا مادة "نيوسيداد"[2] و "د.ت.ت" التي يتم خلطها مع الجير ورشها على جدران المركز[3]

04*العلاج النفسي:

لم يتعرض جنود جيش التحرير الوطني للأمراض والجروح الجسدية من(إصابات، أمراض باطنية...الخ) فقط بل تعرضوا أيضا في كثير من الأحيان للأمراض النفسية التي تنتج عن أسباب عديدة والتي تتطور مع مرور الوقت لتصبح أمراض مزمنة يعاني صاحبها آلاما نفسية شديدة، ومن خلال التقرير الذي ألقاه الدكتور "محمد منتوري" في ملتقى الأمراض العقلية إبان الثورة التحريرية بالمدرسة الوطنية للصحة العسكرية بعين النعجة سنة 1993م سنذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى ذلك وعن الأعراض النفسية التي تنتج عنها في النقاط التالية :

✓عدم توفر الغذاء وانتظامه وأن وجد فهو بسيط.

✓عدم انتظام النوم.

✓عدم وجود الراحلة اللازمة في ميدان الكفاح.

✓عدم إتباع إجراءات النظافة اللازمة كحلق الذقن فإن الذي لا يحلق ذقنه يدل على نقص في شجاعته وضعف سيكولوجي.

1- صالحي مقران، المرجع السابق، ص ص 120 119.

2- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 13.

3- مريم مخطاري، المرجع السابق، ص ص 58 59.

✓كانت الصلاة غير إجبارية في حين أن الصيام كان ممنوعا، وكل من يصوم تفرض عليه عقوبات، إضافة إلى الخضوع المطلق والطاعة.

✓المشي اليومي للمجاهدين حيث تتراوح مدته من 06 إلى 12 ساعة.

✓التعرض لكل الظروف الجوية.

✓يكون المجاهد دائما مستعدا متأهبا منتبها مركزا، وذلك يؤدي إلى الإرهاق والضغط النفسي.

✓الأعراض النفسية

✓ الاضطراب العصبي، التحسسي، كثرة الانفعال، القلق، الجزع...الخ.

✓ تكون في شكل أرق مزمن بمختلف أشكاله.

✓ يكون في شكل قلق حاد(حالة هلع) يكون خلال المعارك والذي يعرض حياة الأشخاص للخطر.

✓ الاكتئاب النفسي بمختلف أنواعه (كان نادر أو غير موجود).

✓ الحالات الانتحارية لم تسجل الا واحدة.

✓ الاعراض النفسية و الجسدية.

✓ ندرة حالات قروح المعدة والأمعاء وان وجدت فإنها تصيب المسؤولين، ويتم علاجها بالأدوية.

✓ عدم وجود حالات وهمية للمرض (التحايل يستعمل كحجة لعدم الاتحاق في ميدان القتال)[1]

وكمثال عن ذلك ما يذكره بلقاسم تيجي: وكمثال عن ذلك ما يذكره الممرض بلقاسم متيجي عن احد الجنود الذين فقدوا صوابهم في إحدى المعارك الضارية واصفا إياه بأنه لم يكن يفعل شيئا طوال اليوم سوى محاكاة حصانه الخيالي وهو يردد الهروب الهروب[2].

1- محمد تومي، "**الأعراض المرضية النفسية عند المجاهد إبان حرب التحرير**"، مجلة الجيش، العدد 376، 1994، ص ص 44 45

2 - بلقاسم متيجي، المرجع السابق، ص 95.

ومثل هذه الحالات لا يمكن لاطباء جيش التحرير الوطني أن يعلاجوها لذلك يرسلهم المسؤول الصحي لعائلاتهم حتى يعتنوا بهم، في حين أنه توجد هناك حالات يمكن علاجها حيث يقومون بإرسالها إلى المراكز الصحية المتواجدة في القواعد الخلفية لوجود بعض الأطباء النفسانيين الذين ينصحونهم بإجازات حتى يرفهوا عن أنفسهم ولذلك أنشأت القيادة مخيما للراحة فكان يمنع

على أي جندي متواجد بها الاتصال مع أي شخص تابع للنظام الثوري، وكان الدكتور فرانز فانون هو المسؤول عن علاجهم في مستشفى ريفي (بركان)، فكان ينصحهم بالإكثار من النوم لمدة 21 يوما على التوالي، وقد كانت نتيجة ذلك إيجابية لبعض الأشخاص، ومن سوء حظ أشخاص آخرين أنها لازمتهم حتى بعد الاستقلال[1].

05*الحصول على الدواء.

لم يكن الحصول على الأدوية والأدوات الطبية بالأمر السهل حيث أنه أعتبر من أبرز العوائق التي واجهت القطاع الصحي للثورة التحريرية، إلا أن تكاثف الجهود تحدى كل الظروف من خلال الاعتماد على مصادر إمداد عديدة منها:

- ✓ الأطباء والعاملين في المستشفيات الفرنسية[2].

الممرضين والممرضات الذين كان لهم دور كبير في تهريب الأدوية وإرسالها لجيش التحرير الوطني عن طريق المسبلين[3]، من المستشفيات والمراكز الطبية للمستعمر من خلال العمليات الفدائية التي يقوم بها المجاهدين وكمثال عن ذلك الهجوم الذي قام به رابح درموش على صيدلية فرنسية (الولاية الرابعة) بمساعدة أحد العاملين فيها، حيث تم الحصول على كل الأدوية الموجودة[4].

1- محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 271.

2- نعيمة شلبية كراغل، **من مجاهدات سطيف عائشة باية بن جاب الله**، جمعية النبراس الثقافي،الجزائر،2016، ص ص17-18

3- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص371.

4- عائشة حسيني، المرجع السابق، ص 07.

✓يتم الحصول على الأدوية من الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الإنسانية الدولية المتعاطفة مع القضية الجزائرية نتيجة لعدالة هذه الأخيرة وإلى دور الهلال الأحمر الجزائري في إيصال معاناة الجزائريين لمختلف أقطار العالم[1].

✓الحصول على الأدوية والأدوات الطبية عن طريق الممرضين المتربصين في القواعد الخلفية

✓ عن طريق المواطنين الذين يتم تعيينهم لهذا الأمر[2].

✓ يتم الحصول عليها عن طريق بعض الأطباء والممرضات والممرضين الأوروبيين المتعاطفين مع الجزائر.

✓مساهمة المثقفين الفرنسيين المساندين للثورة الجزائرية في جمع الأدوية كالمثقف الفرنسي فارنسيس جونسون[3] الذي قام بإنشاء منظمة سرية في فرنسا تقوم على جمع الاشتراكات والأموال، والأدوية، وغيرها من المستلزمات الضرورية من المساندين الفرنسيين مع الثورة الجزائرية وإرسالها إلى الجزائر[4].

✓ يتم تهريبها من الجيش الفرنسي (كالاسبرين، حبوب الكينا، وغيرها) بواسطة الجنود الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي، ويقدمونها للمسبلين الذين توكل لهم مهمة جمع الأدوية

✓ شراء الأدوية بواسطة المناضلين من الصيدليات في المدن[5].

1- حسين فورازي، "**الجيش في لقاء مع الاستاذ بشير منتوري حول واقع الصحة والطب إبان الثورة التحريرية**"، المرجع السابق، ص 49.

2- التقرير السياسي للولاية الأولى، المصدر السابق، ص 59.

3- أستاذ في الفلسفة من فرنسا، وقف ضد بلاده وساند الثورة والشعب الجزائري في محنته ،ويرى أن بلاده قد ظلمت هذا الشعب واستعمرته واستغلته، وهو صديق الطبيب فرانز فانون الذي تعرف عليه سنة 1952م، حيث قال عن الجزائر عند ما عاد إلى فرنسا وحذر الشعب الفرنسي، وقال أرض بركانية وهي مستعدة لانفجار في أية لحظة، للمزيد ينظر : عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، مصر، (د س)، ص –ص 43 -50.

4- عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 62.

5- خريسي لعبيدي، المرجع السابق، ص 12.

✓غنم الأدوية أثناء اشتباكهم مع العدو ودليلنا على ذلك ما قاله الممرض حسين آيت إيدير:"في غمرت المعارك غنمت بندقية من نوع مات 49، وكذلك علبة تمريض مجهزة ومليئة بالأدوية الاستعجالية والأدوية الجراحية"[1].

وفي إطار ذلك تواصل السلطات الاستعمارية التي زاد غضبها جراء الانضمام الكبير للإطارات الطبية لجيش التحرير الوطني، إجراءاتها حتى تمنع حصول جيش التحرير الوطني على الأدوية، من خلال تقنينها (الشراء، البيع، الاستيراد)، نذكر منها:

✓**مرسوم 22 ديسمبر1956م**: نص على تنظيم ومراقبة استيراد وملكية وبيع المواد الصيدلانية، وتفرض المادة الخامسة منه على الصيادلة الذين يشترون الأدوية بالتجزئة ويبيعون بالجملة، المودعين وللمخازن العمومية أن يقوموا بعملية الجرد لما يتم بيعه وأن يقدموا تقرير شهري لكل نوع من الأدوية التالية:مضادات العفونة، أدريلانين الحقن،

المضادات الحيوية، السلفاميد، التخدير العام والمحلي، الكافيين، الكافور القابل للذوبان، زيت الكافور القابل للحقن، المصل المضاد للكزاز والتعفن[2].

✓ **مرسوم 23 نوفمبر 1959م**: نص على فرض رقابة إدارية لاستيراد بعض الأدوات الطبية وحجزها(المقراض، منشار الحديد، السكاكين، الة الحلاقة).

✓ **مرسوم 02 ماي 1960**: عبارة عن جملة من القرارات تشدد الرقابة في الاستيراد وبعض المنتجات الصيدلانية في الجزائر[3].

إن هذه القوانين التي سعت من خلالها فرنسا القضاء على الثورة لم تمنع أطباء جيش التحرير الوطني من مواصلة مهامهم، حيث أنهم اعتمدوا على أنفسهم للحصول على الأدوية وفق العديد من التدابير والحيل نذكر منها:

1- حسين آيت إيدير، المرجع السابق، 80.

2- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص ص 372 371.

3- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 373.

- ✓الاعتماد على المواطنين الذين توصف لهم وصفات طبية وهمية يحررها أطباء تابعون للثورة
- ✓شراء الأدوية من مخابر الدواء بأسعار رمزية
- ✓إجراء بعض التجارب على المواد الكميائية في صيدليات جيش التحرير الوطني والحصول على بعض الأدوية البسيطة[1].
- ✓ الاستعانة بالطب الشعبي[2].
- ✓ ولتجاوز هذا المشكل تم تكوين صيدلي يهتم بجلب الأدوية وتخزينها وتوزيعها على كل أقسام الولاية[3].

06*توزيع الأدوية:

عندما يتم استلام طرود الأدوية يتم تسجيلها كلها، ثم توزع من طرف الصيدلي المتواجد في الناحية، الذي يقوم بدوره بإرسالها إلى مختلف النواحي المحتاجة، وإلى مخزن الولاية، كما يوجد على مستوى المنطقة صيدلي أخر يقوم بتوزيع الأدوية على كل المناطق والأقسام، ويكون هذا تحت إشراف مسؤول الصحة على مستوى الولاية[4].

رغم التطورات التي عرفتها هذه المنظومة و المجهودات التي يبذلها أطباء الثورة لتوفير العلاج والتخفيف من الآلام إلا أنه لا يمكن التغاضي عن المشاكل التي عانى منها هؤلاء الأبطال الذين تحملوا أوجاعا ليس بإمكان أي شخص تحملها أودت في كثير من المرات بحياة العديد منهم إلى الموت نذكر منها :

- ✓ تم علاجهم بوسائل بسيطة ففي كثير من الأحيان خضعوا لعمليات جراحية دون تخدير وهذا ما ذكره الممرض حسين آيت إيدير الذي يصف لنا إحداها بقوله:"طلب الممرض من المريض بأن يعظ على قطعة من الخشب قبل أن يشرع في العملية تحت إشراف الطبيب، رغم كل الجهود الجبارة التي بذلها للتغلب على الآلام، لم يتحمل الجريح كثيرا حتى بدا يصرخ بشكل جنوني إلى أن أغمي عليه وكدنا نحن أيضا يغمى علينا".

1- أحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 150.

2- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 12.

3- عمار قليل، المصدر السابق، ج2، ص 331.

4- خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 12.

✓ كثير من الأدوية التي تعالج مختلف الإصابات لم تكن متوفرة في مختلف الصيدليات، مما يجعل الأطباء يلجؤن إلى الاستعانة بأدوية تخفف من الآلام بشكل مؤقت، وفي كثير من الأحيان رغم تلقي العلاج تتعرض الجراح للتعفن وأغلبها حروق النابلام.

✓ خطورة وصعوبة نقل الجرحى إلى المراكز الصحية المتواجدة في القواعد الخلفية بسبب الأسلاك الشائكة.

بهذه التضحيات التي تصف مرارة الآلام والأعمال العظيمة التي قام بها مختلف الأطباء الذين أدوا مهامهم الصعبة بإخلاص وتفاني والذين بانضمامهم إلى الثورة التحريرية استطاعوا الاندماج مع جيش التحرير الوطني والشعب الذي اعتزل المستشفيات الفرنسية وأصبح يعتمد على الثورة للعلاج ومختلف المسائل الأخرى، فكانوا كلا متكاملا حيث وقفوا وقفة رجل واحد بالمرصاد للمستعمر الفرنسي الذي لم تغنه عدته وعتاده التي جعلت من الجزائر مقبرة جماعية أوت الحي والميت فخالفت المبادئ والشعارات الإنسانية التي كانت تنادي بها، لكن الثورة التحريرية بعناصرها أقنعته بأن الشعب الجزائري سيد في قراراته شديد على أعدائه لا يمكنه أن يعيش مستعبدا.

الخاتمة

إن التنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية يحمل في ثنايا أحداثه معلومات قيمة ترغم كل من خاض فيها أن لا يتوقف عن البحث والقراءة، مؤكدين بأنه مازال يحتاج إلى مزيد من الدراسات والكتابات المتخصصة وقبل أن نضع نقطة نهاية لهذا البحث المتواضع الذي من خلاله تبين لنا أن قطاع الصحة عرف تطورا ملحوظا أبان الثورة التحريرية فكان من بين الميادين التي أعطى إليها الاهتمام الأكبر من قبل قادة الثورة بعد التموين بالسلاح مباشرة ، فقد أدى قطاع الصحة و الأطباء دورا مهما في التكفل بالمرضى و المصابين خدمة للثورة التحريرية، فلقد تكفل الأطباء جيش التحرير بإعطاء دروس أولية على شكل دورات تدريبية للممرضين خاصة فيما تعلق بالإسعافات الأولية و التدخلات العاجلة.

كما ارتأينا أن نذكر جملة من الاستنتاجات كلمسة أخيرة في كل بحث علمي توصلنا إليها من خلال رحلة البحث والقراءة والاطلاع على مختلف المعلومات المرتبطة بالموضوع تتمثل في:

- عرفت الجزائر انتشار العديد من الأمراض التي تعددت أسباب ظهورها مما جعل حكام الدولة العثمانية عاجزين عن السيطرة عليها رغم سياسة الحجر الصحي، مما جعل الشعب الجزائري يعتمد على الأعشاب الطبية للعلاج.
- إن السلطات الفرنسية لم تعر أي اهتمام بالجانب الصحي للجزائريين رغم أهمية هذا الميدان بل زادتهم فقرا ومرضا، ونتيجة لانعدام الرعاية الصحية نقلت العديد من الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل كمرض السل والزهري تسببت في مقتل آلاف الأشخاص.
- إن الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة خلال السنتين الاولتين من بداية مشوارها لم تسمح لها بأن تؤسس وتنظم مصالح صحية لهذا قد واجهت صعوبات جمة في معالجة جرحى ومرضى جيش التحرير الوطني، فلم تجد سبيلا أخر سوى الارتماء في أحضان الشعب ففتح هذا الأخير أبوابه لهؤلاء الذين سالت دماءهم.

- استعانت الثورة التحريرية بالإطارات الطبية ومختلف المراكز الصحية المتواجدة في القواعد الخلفية والتي عملت على تنظيمها أكثر بعد مؤتمر الصومام، والجدير بالذكر أن الخدمات التي تقدمها هذه المصالح لم تقتصر على جنود جيش التحرير الوطني فقط بل تكفلت بعلاج اللاجئين الجزائريين وأحيانا بعض فقراء هذين البلدين.
- تنوعت طرق العلاج والأدوية المستخدمة لذلك، خاصة وأن عملية التموين بالأدوية من العوائق التي واجهت الثورة والشعب نتيجة للإجراءات التي طبقها الاستعمار الفرنسي مما جعل المجاهدين أو الإطارات الطبية الثورية تستعين بالطب الشعبي.
- مساهمة إضراب الطلبة 19 ماي 1956م في تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني فوجدت الثورة نفسها أمام جيل بأكمله من المتعلمين الذين تركوا مقاعدهم و أبو إلا أن ينظموا إليها.
- توصلنا إلى أن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م قد أرسى المبادئ التنظيمية الأولى لجهاز الصحة في الثورة، فيعتبر نقطة البداية التي جعلت منه يأخذ مكانة بين جوانب الثورة الأخرى المهمة، حيث لم يفصل المؤتمر عمل هذه المصالح الطبية عن الجانب العسكري بل جعلها تلازم جيش التحرير الوطني أينما ذهب، ونشير إلى أن مؤتمر الصومام أشاد بتوسيع دائرة نشاط المصالح الصحية للثورة لتتعدى خدمة الشعب في الأرياف و القرى، كما لم ينس حقوق الأطباء والممرضين فخصص لهم مرتبات شهرية.
- اتضح لنا أن الثورة التحريرية الجزائرية لم تنس يوما مشاغل الشعب وخاصة أحواله الاجتماعية المزرية جراء الجرائم الفرنسية التي ترتكبها يوميا في حقه، فداست على كل القوانين الدولية الإنسانية التي كانت بها و جراء هذه المعاملة قام قادة جبهة التحرير الوطني بتأسيس الهلال الحمر الجزائري الذي استطاع أن يوصل صوت هؤلاء لهيئات الصليب الأحمر الدولي لجلب المساعدات قيمة من مختلف اللوازم المختلفة الطبية
- استغل قادة الثورة المعطيات الجغرافية والإطارات الطبية ذات الكفاءة رغم قلتها في تنظيم وتسيير جهاز الصحة، فركزت على اختيار الأماكن الآمنة والملائمة لإقامة مستشفيات توفر

العلاج اللازم والراحة للجرحى والمرضى والمحافظة على سلامتهم، وبذلك ازداد عدد المراكز الصحية وخاصة بعد سنة 1957م عندما أصدرت عدة مراسيم تنظم هذه المصالح.

واستنادا لما تعرضنا له من بحث وتفحص في جزئيات هذا الجانب من الثورة التي لم تهمل مرحلة ما بعد الاستقلال، التي تعتبرها بداية مشوار بناء وتشييد درب الدولة الجزائرية الحرة بعد تخريب وتقتيل وكفاح دام سنين طويلة، وانطلاقا من هذه الفكرة قام بإرساء الخطوط الأولى للجانب الصحي أثناء الثورة الذي اتسم بمجانية الخدمات الطبية المقدمة للشعب، وبذلك أصبح الشعب الجزائري يتحصل على العلاج بعد الاستقلال بالمجان، وهذا ما جعل ثورة التحرير تمتاز عن الثورات التحررية الأخرى في العالم.

المصادر و المراجع

- **المصادر:**

الوثائق الارشيفية:

- بيان أول نوفمبر 1954م إعداد المتحف الوطني للمجاهد.

- **التقارير:**

- التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من **20**أوت **1956**م إلى **31**ديسمبر **1958**م.

*** المذكرات الشخصية**

- بالي بلحسن، **السنوات الدامية في حرب التحرير الجزائرية (مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني بتلمسان ونواحيها 1956-1958م)**، تر: شريف بموسى عبد القادر، تلمسان، 2014.

- بقة واري، **مسيرة مجاهد من الولاية المنطقة الأولى**، دار تلنتقيت، الجزائر، (د س).

- بلقاسم متيجي، **حرب التحرير يوميات فتى مجاهد من 1957إلى 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

- ج.أو.هبنسترايت، **رحلة العالم الالماني ج.أو.هبنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس1732**، تر: نصرالدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، (د س).

- الطاهر زبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)** منشورات ANEP، الجزائر2008

- عثمان سعدي بن الحاج، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، ط1، دار الامة، الجزائر، 2000.

- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري – (1946-1962)**،دار القصبة ،الجزائر،1999

- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

- **المراجع:**

- إبراهيم مياسي، **"المرجعية التاريخية للثورة التحريرية الكبرى"**، مجلة أول نوفمبر، العدد 169، نوفمبر 2006

- أبو عمران الشيخ، **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955م**، طبعة خاصة، دار الامة، الجزائر،2007

- أحسن بوملاي، أدواة **التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)**، دار المعرفة ،الجزائر

- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

- بسام العسلي، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار الرائد، طبعة خاصة، الجزائر، 2010،

- ــــــــــ، **أيام جزائرية خالدة**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.

- بو بكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013.

- جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية(1957-1962)**، دار الضياء، الجزائر، 2006

- جودي لخضر بوطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط3، مطبعة الاخوة بومهاد، جيجل، 2007.

-حمادي البشير بغريش، **دماء للحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية**، منشورات السانحي، الجزائر، 2016،

- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م(مشارب ثقافية وايديولوجية)**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1995.

- سعيد البشير العمامرة، **شهداء من بلادي**، مطبعة مزوار،الجزائر، 2006

- سيد علي مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960-1961)**، دار الحكمة، (د س)

- صلاح لهيش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين، (د ب)، 2008،

- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955م**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار، الجزائر، 1994.

- عبد الله مقالتي، **الثورة الجزائرية و المغرب العربي(1954-1962)** شمس الذبيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر**، طبعة خاصة، دار الفجر، 2005.

- محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009.

- محمد عجرود، **أسرار حرب الحدود 1957-1958**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

- مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، تر: نسيبة غربي، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية، منشورات anep، الرويبة، 2013.

- ــــــــــ، **الصليب الاحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الاحمر**، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة، الجزائر، 2015.

الملتقيات، الجرائد و المجلات:

- أبو نسيم، "**الحرب البسيكولوجية(النفسية) خلال الثورة المسلحة**"، مجلة الجيش، العدد 376، نوفمبر1994.

- أحمد قادري،**تواجد جيش التحرير الوطني الجزائري بالحدود التونسية وتطورات أنظمته**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- أنيسة أوعلي، "**حوار مع المجاهد يمينة شراد**"، مجلة أول نوفمبر، العدد180، نوفمبر2015.

- الهادي درواز، "**الحياة اليومية للمجاهد الثورة التحريرية** "، مجلة أول نوفمبر، العدد169، نوفمبر 2006.

- بوعلام، "**خطا شال وموريس وارادة الثورة**"، مجلة الجيش، العدد 376، 1994

- ـــــــــ، **الصحة والعلاج إبان الثورة التحرير**، مجلة الجيش، العدد 376، 1994.

- بشير عبادي، "**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015

- جمال بلفردي، "**الدور الانساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي، العدد10، مارس 2015

- جمال يحياوي، "**الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام**"، مجلة المصادر، العدد05، 2001

- جودي لخضر بوطمين .، "**الطب والعلاج أثناء الكفاح**" مجلة أول نوفمبر، العدد 128، نوفمبر 1974،

- ـــــــــ، "**الطالب الجزائري و ثورة التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، العدد162، 1980

- ـــــــــ"**نظام المخابئ وأهميتها أثناء الثورة التحريرية**"، مجلة أول نوفمبر، العددان 132-133، 1991

- ـــــــــ، "**وقائع وصور من زمن التحدي**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 163، 2000،

- عبد الله مقالتي، "**النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية –المغاربية (نشاط الهلال الاحمر الجزائري نموذجا)**"، مجلة المصادر، العدد10، 2008

- الجيلالي سلطاني، **دور الرحمانيين في المقاومة الوطنية**، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

-جيلالي تكران، "**تطور المصالح الصحية في الولاية الرابع التاريخية خلال الثورة التحريرية(1962-1956م)**"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد05، جوان 2015م

- حسين فوزاري، "**الجيش في لقاء مع الاستاذ بشير منتوري حول واقع الصحة و الطب إبان الثورة التحريرية**"، مجلة الجيش، العدد376، نوفمبر1994

- خضراء بوزايد وآخرون، **شهادات حول المعركة، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28 أكتوبر 2007م**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م،

- رخيلة عامر،"**الكشافة الاسلامية الجزائرية، تاريخ ومواقف**"، مجلة أول نوفمبر، العدد179، مارس 2015

- الزوبير بوشلاغم،" **المجاهد أحمد مغازي**"، مجلة اول نوفمبر، العددان 130-131، 1991

- سعد الله محفوظ، "**الجيش في لقاء مع المجاهد محمد كشود**"، مجلة الجيش، العدد 361، أوت 1993

- عمر سعد الله، "**الحكومة الجزئرية المؤقتة والقانون الدولي**"، مجلة المصادر، العدد14، 2006

- سعيدي مزيان، "**المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس(1955-1962)**، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 25، ديسمبر2016.

- عاشور محفوظ، "**نشأة الهلال الاحمر الجزائري ودوره في قضية الاسرى إبان الثورة التحريرية (1957-1962)**، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد15، جانفي 2015،

- عائشة حسيني،" **التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية الولاية الرابعة نموذجا**"، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغربية، جامعة وهران، (د ع)، (د س.)

- عبد الرحمان رزاقي، "**مراحل ثورة التحرير**"، مجلة الجيش، العدد 328، نوفمبر 1990،.

- عبد السلام معيفي ،"**حوار مع المجاهدة بريكسي خديجة المدعوة فضيلة**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 179، مارس 2015،

- عبد العزيز أوعلي، "**المخابئ في الثورة**"، مجلة أول نوفمبر، العددان 130-131، 1991،

- عبد المجيد بوجلة، "**الأطباء والطلبة الطب في ثورة التحرير(1954-1962)**مجلة المصادر، العدد23، السداسي الأول2011،

- عبد الواحد بلعيور، "**كيف نعلاج الروح المعنوية**، مجلة الجيش، العدد 377، ديسمبر 1994،

- عبد الواحد عوادي، **الملتقى الوطني الاول حول دور ولايات الحدود في الثورة التحريرية**، جمعية 26 أفريل 1958م، ولاية سوق أهراس، (د س)،

- فضيل أورابح ،"**هياكل الصحة لجيش التحرير الوطني**" ، تر: محمد رضا غجاتي، مجلة الجيش، العدد271، ديسمبر **1986**.

- محمد بوكراع، "**من مبادئ وقيم ثورة التحرير**"، مجلة الجيش، العدد376، نوفمبر1994.

- محمد تومي، "**الأعراض المرضية النفسية عند المجاهد إبان حرب التحرير**"، مجلة الجيش، العدد 376، 1994.

-سهام بوعموشة، "**المجاهد قنطاري حول التنظيم الصحي في الولاية الخامسة**"، جريدة الشعب، 15-01-2014.

- محمد كشود، "**إستراتيجية هجوم 20اوت 1955م**"، مجلة أول نوفمبر، العددان 182-181، 2016،

- محمد ياحي، **المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،2007.

- القاموس الذهبي، **شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض(1954-1962)**، مديرية المجاهدين،ولاية البيض

- مراد –ع ، "**الخدمات الطبية**"، مجلة الجيش، العدد 393، أفريل 1996.

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، "**ذكرى إندلاع الثورة الجزائرية 01نوفمبر**

- مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول ونوفمبر1954م، **الكشافة الاسلامية الجزائرية**، سلسلة الملتقيات، (د د)، (د س)،

- مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س)،

- المركز الوطني للدراسات والبحث تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، "**مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م**،" ، متاح على الرابط : http://www.cnerh1954

- مصلحة الدراسات، "**من جرائم الاستعمار في الجزائر**"، مجلة المصادر، العدد05، الجزائر، 2001،

- مريم صغير، "**القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين (1954-1962)**، مجلة المصادر، العدد10، 2008،

- عبد الله مقالتي، "**البعد المغاربي للثورة الجزائرية**"، مجلة المصادر، العدد14، 2006،

الجرائد

- جريدة المجاهد، **الجزائر في المؤتمر الطبي العربي السابع والعشرين**، ج 2، العدد 45، 23-06-1959.

- جريدة المجاهد، "**جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين**"، ج 2، المصدر السابق.

- جريدة المجاهد،" **رسالة الطلبة والعمال في الثورة**"، ج2، العدد54، 1 نوفمبر1959،

- جريدة المجاهد، "**كفاح مشترك وتضامن مستمر**"، ج 4، العدد94، 22 ماي 1961،

- جريدة المجاهد، "**جرحى جيش التحرير يعالجون في روسيا**"، العدد 83، 11-1960، 28،

الرسائل الجامعية

- أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2005 -2006م.

- رفاس محمد، **الواقع الصحي في القطاع الوهراني(1914-1962)** مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، سيدي بلعباس، 2015-2016.

- قراوي نادية، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية(1954/1958)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر (تخصص تاريخ الثورة الجزئرية - 1962 1954)، جامعة وهران، 2010-2011م.

- حسن بوملاي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة (1954-1956)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام، الجزائر، ديسمبر 1985.

- رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2005-2006.

- نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954-1962) (الولاية الرابعة "نموذجا")**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2007-2008.

- محمد شطبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2008-2009.

- برنو توفيق، **"المغرب الاقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015.

- العكروت خميلي، **جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية و تكوين الطلبة المسلمين الجزائريين (1909-1956)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009.

المراجع باللغة الأجنبية

-Mohamad boudiaf ,**ou va l'Algérie** , biblioteque nimerique ,1992

-Djamel BELBEY ," **LES BLOUSES BLANCHES AU COEUR DU COMBAT**", **L 'apport de la famille de la santé à la Révolution** , Publié le 27 sep 2012, https://www.memoria.dz.

- Mohammed herbi, **les archives de la révolution algérienne**, 2em édition, dahlab,2010, .

المواقع الالكترونية

-http://www.radioalgerie.dz:

-https://www.icrc.org/ar

-https://abbeslaghrour.wordpress.com

-http://www.cnerh1954

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	02
الفصل الاول : الوضع الصحي للجيش التحرير الوطني	08
1-أطباء وممرضي الثورة التحريرية	11
2-المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني	17
3-الامكانيات العلاجية	22
الفصل الثاني:دور القيادة العسكرية في تدعيم المنظومة الصحية	29
1-اضراب الطلبة 19ماي1956 ودوره في تدعيم مصالح الصحة	30
2- تنظيم جهاز الصحة من قبل قيادة الثورة 20 اوت 1956	35
3-تأسيس الهلال الاحمر الجزائري ودوره في القطاع الصحي للثورة الجزائرية	39
الفصل الثالث :أليات تنظيم وتطوير النظام الصحي لجيش التحرير الوطني	50
1-تنظيم الاطارات الطبية	51
2-تنظيم وتسير عمل المنشآت الصحية للثورة التحريرة	65
3-تنظيم عمليات العلاج والدواء	70
الخاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	86